

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أحمد الهاشمي



ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

تأليف
أحمد الهاشمي



ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أحمد الهاشمي

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: إسلام الشيمي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ١٢٣٦ ٤

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٦.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة

المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل

الأصلي خاضعة للملكية العامة.

المحتويات

٧	مقدمة المؤلف
٩	الباب الأول: علم العروض
١١	١- مقدمات علم العروض
٣٣	٢- دروس علم العروض البحور
١١١	الباب الثاني: علم القافية
١١٣	١- في حروف القافية الستة
١١٧	٢- في حركات القافية
١١٩	٣- في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد
١٢١	٤- في أسماء القافية وحدودها
١٢٣	٥- في عيوب القافية
١٢٥	٦- في السُّنَاد وأنواعه الخمسة
١٢٧	استدراك على البحور الستة عشر السابقة
١٣٥	الباب الثالث: خواطر في فنون الشعر
١٣٧	١- في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
	٢- في فنون الشعر المعرَّبة الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة
١٤١	
١٤٥	٣- في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة

مقدمة المؤلف

نحمدك اللهم شارح الصدور، بكلِّ عَرُوضٍ من ضُروبِ نِعَمِكَ البحور، حمداً وافراً على
آلائِكَ التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، وشكراً كاملاً على مواهبِكَ التي لا تُحصر ولا تُستقصى،
ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخلل والإجفاف، ونستمنحك الفضل المجرد من كلِّ
عِلَّةٍ وزحاف، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرسول الكامل، وعلى آله بحور العلوم
ودوائر المعارف والفضائل، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدى والدين، صلاةً وسلاماً
عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وبعد ... فهذا كتاب: «ميزان الذهب في صناعة شعر العرب».

أسأله تبارك وتعالى أن ينفِّحه بروحٍ من عنده فينتفع به القراء، ويقبل عليه الخاصُّ
والعامُّ من الكتَّاب والشعراء، وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكلتُ في جميع الأحوال،
وأخلصت له في كلِّ الأقوال والأعمال.

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

الباب الأول

علم العروض

(١) العروض: صناعة يُعرَف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدُها، وما يعترِها من الزحافات والعلل.

(٢) وموضوعه: الشعر العربي من حيث صحة وزنه وسقمه.

(٣) وواضعه — على المشهور — «الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري» في القرن الثاني من الهجرة، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سَبَقَهم، أو استنادًا إلى ملكتهم الخاصة.

وسبب وضعه — على المشهور — ما أشار إليه بعضهم بقوله:

عِلْمُ الْخَلِيلِ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ	سَبَبُهُ مِثْلُ الْوَرَى لِسَيِّبَوَيْهِ
فَخَرَجَ الْإِمَامُ يَسْعَى لِلْحَرَمِ	يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ مِنْ فَيْضِ الْكَرَمِ
فَزَادَهُ عِلْمُ الْعُرُوضِ فَاَنْتَشَرَ	بَيْنَ الْوَرَى فَأَقْبَلَتْ لَهُ الْبَشَرُ

وقد حصر الخليل الشعر في ستة عشر بحرًا، بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به، فكان سرًّا مكتومًا في طباعهم، أطلع الله الخليل عليه واختصَّه بإلهام ذلك، وإن لم يشعروا به ولا نوَّوه، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف، وإنما ذلك ممَّا فَطَرَهُم الله عليه.

وسبب تسميته بـ «العروض» أن الخليل وضعه في المحل المسمَّى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف.

(٤) وفائدته: أَمَّنُ المَوْلَدِ من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض، وأَمْنُهُ على الشعر من الكسر، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه، وتمييزه الشعر من غيره، كالسجع، فيعرف أن القرآن ليس بشعر. والاعتباس من القرآن والأحاديث جائز، إن لم يشتمل على سوء أدب، وإلا فحرام. فالأول كقول بعضهم:

أَقُولُ لِمُقْلَتَيْهِ جِئْنَ نَامَا وَسَحَرُ النُّومِ فِي الْأَجْفَانِ سَارِي
تَبَارَكَ مَنْ تَوَفَّأَكُمْ بِلَيْلٍ «وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ»

والثاني (الحرام) كقول أبي نواس:

خُطَّ فِي الْأَرْدَافِ سَطْرٌ مَنْ بَدَّيْعِ الشَّعْرِ مَوْزُونٌ
«لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»

وفي علم العروض تسع مقدمات، وعدة دروس.

الفصل الأول

مقدمات علم العروض

(١) المقدمة الأولى: في أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله، وهي مُتَحَرِّكات وسكنات مُتَتَابِعَة على وضع معروف، يُوزَن بها أُيُّ بحر من البحور الآتية.

وتتركَب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب، وأوتاد، وفواصل.^١
وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لَمَعْتُ سِيوفُنَا»، ولا تتركب من غيرها أبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب، ووَتِد، وفاصلة.

• «فالسبب» عبارة عن حرفين:

- (أ) فإن كانا متحرَّكَيْنِ فهو «السبب الثقيل»، كقولك: لِمَ، بِكَ، لَكَ.
(ب) وإن كان الأول متحرَّكًا والثاني ساكنًا فهو «السبب الخفيف»؛ كقولك: «هَبْ - لي».

^١ قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها؛ فالبيت بيت الشعر؛ أي الخيمة، والسبب هو الحبل الذي به تُربط الخيمة، والوتد هو الخشبة التي بها تُشدُّ الأسباب، والفاصلة الحاجز في الخيمة. وكذلك المِصْرَاع هو نصف البيت، وسُمِّي الوتد المجموع مجموعًا لاجتماع مُتَحَرِّكين يليهما ساكن، وسُمِّي الوتد المفروق مفروقًا لافتراق مُتَحَرِّكَيْهِ بوقوع حرف ساكن بينهما.

- «الوُتد» عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما ساكن)، ويُسمَّى «الوتد المجموع»؛ كقولك: «نَعَمْ - غَزَا».
- أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن؛ كقولك: «مَاتَ - نَصُرُ»، ويُسمَّى «الوتد المفروق».

- «والفاصلة» ثلاثة أو أربعة متحركات يليها ساكن.
 - فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تُسمَّى «الفاصلة الصغرى»؛ كقولك: «سَكَنُوا - مُدَّنَا».
 - وإن كان الساكن بعد أربع متحركات تسمى «الفاصلة الكبرى»؛ كقولهم: «قَتَلَهُمْ - مَلِكُنَا».
- وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة: «لم - أر - على - ظهر - جَبَلْنُ - سَمَكْنُ».

(٢) المقدمة الثانية: في التفاعيل العشرة

- التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة: فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَاعِ لَاتُنْ^٢ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَفَعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مَفْعُولَاتُ - مُسْتَفْعِ لُنْ.
- فالجزء الأول من التفاعيل العشرة «فَعُولُنْ» مركَّب من وتد مجموع وهو «فعو»، وسبب خفيف وهو «لن».
- والجزء الثاني «مَفَاعِلُنْ» مركَّب من وتد مجموع وهو «مفا»، وسببَيْنِ خفيفين هما «عي - لن».

^٢ قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع.

والجزء الثالث «مُفَاعَلَتُنْ» مُرَكَّبٌ من وتد مجموع وهو «مَفَا»، وسبب ثقيل وهو «عَلْ»، وسبب خفيف وهو «تُنْ».

والجزء الرابع «فَاعِ لَاتُنْ» مُرَكَّبٌ من وتد مفروق وهو «فَاعِ» وسببَيْنِ خفيفين وهما «لا - تُنْ».

وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول، والستة الباقية بعدها فروعٌ، وضابط الأصل ما بُدِئَ بتد مجموع أو مفروق، وضابط الفرع ما بُدِئَ بسبب خفيف أو ثقيل، ولما كان التود أقوى من السبب — لأنه إذا زُوحف إنما يُعتمد على التود — كان ما بُدِئَ به أصلاً.

والجزء الخامس «فَاعِلُنْ» مُرَكَّبٌ من سبب خفيف وهو «فَا»، وتود مجموع وهو «عِلُنْ».

والجزء السادس «فَاعِلَاتُنْ» مُرَكَّبٌ من سبب خفيف وهو «فَا»، وتود مجموع وهو «عِلَا»، وسبب خفيف وهو «تُنْ».

والجزء السابع «مُسْتَفْعِلُنْ» مركب من سببين خفيفين وهما «مُسْ تَفْ»، وتود مجموع وهو «عِلُنْ».

والجزء الثامن «مُتَفَاعِلُنْ» مُرَكَّبٌ من سبب ثقيل وهو «مُتْ»، وسبب خفيف وهو «فَا»، وتود مجموع وهو «عِلُنْ».

والجزء التاسع «مَفْعُولَاتُ» مُرَكَّبٌ من سببين خفيفين، وهما «مَفْ عُو»، وتود مفروق وهو «لَاتُ».

والجزء العاشر «مُسْتَفْعِ لُنْ» مركب من سبب خفيف وهو «مُسْ»، وتود مفروق وهو «تَفْعْ»، وسبب خفيف وهو «لُنْ»، وقد فُصِلَتِ العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر التود المفروق، وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي التود المجموع.

نَظْمُ المقدمة الأولى والثانية للحفظ

أَحْرَفُ تَقْطِيعِ الْبُحُورِ عَشْرَهُ	فِي «لَمَعَتْ سَيُوفُنَا» مُنْخَصِرَهُ
وَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ حَرْفَانِ سَكَنٌ	ثَانِيهِمَا كَمَا تَقُولُ: لَمْ وَلَكِنْ
أَمَّا الثَّقِيلُ فَهُوَ حَرْفَانِ بَلَا	تَسْكِينِ شَيْءٍ مِنْهُمَا نِلْتُ الْعُلَا
وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ زَادَ حَرْفًا	مُسَكَّنًا عَلَى الثَّقِيلِ وَصَفَا

وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ جَاءَ فِي الْوَسْطِ
وَمِنْ هُنَا تَأَلَّفُ الْأَجْزَاءُ
أَرْبَعَةٌ مِنْهَا أَصُولٌ وَهِيَ مَا
وَهِيَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِلُنْ خُذِ
وَفَاعٍ لَا تَنْ صَاحِبُ الْمَفْرُوقِ فِي
وَهِيَ الْفُرُوعُ وَابْتَدَأُوهَا سَبَبٌ
وَفَاعِلَاتُنْ مُتَّفَاعِلُنْ يَلِي
مُسْتَفْعٍ لَنْ ذُو الْوَيْدِ الْمَفْرُوقِ فِي
فَسَمِّهِ الْمَفْرُوقَ وَاحْذَرِ الْغَلَطُ
وَعَدُّهَا عَشْرٌ بِلَا امْتِرَاءٍ
قَدْ بُدِئَتْ بِوَيْدٍ وَعُمَمَا
كَذَا مُفَاعِلَتُنْ بِفَتْحِ اللَّامِ نِي
بَحْرُ الْمُضَارِعِ وَسِتَّةٌ تَفِي
مُسْتَفْعِلُنْ وَسَبْقُ فَاعِلُنْ وَجَبْ
كَذَاكَ مَفْعُولَاتُ فَلْتَبْتَهْلُ
بَحْرُ الْخَفِيفِ ثُمَّ مُجْتَثٌ يَفِي

(٣) المقدمة الثالثة: في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغييرٌ يسمونه بـ «الزحاف والعلة». فالزحاف: هو تغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء البيت الشعري في الحشو وغيره، بحيث إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة، فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات. والزحاف نوعان:

- (١) مُفْرَد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.
- (٢) مُرَكَّب: وهو الذي يلحق بسببين من أي جزء.

(٤) المقدمة الرابعة: في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية:

- (١) الإضممار: هو تسكين الثاني المتحرّك في «مُتَّفَاعِلُنْ» فتصير «مُتَّفَاعِلُنْ».
- (٢) الحَبْنُ: هو حذف الثاني الساكن كما في «فَاعِلُنْ» فتصير «فَعِلُنْ».
- (٣) الوقْصُ: هو حذف الثاني المتحرّك في «مُتَّفَاعِلُنْ» فتصير «مُفَاعِلُنْ».
- (٤) الطِّيُّ: هو حذف الرابع الساكن كما في «مُسْتَفْعِلُنْ» فتصير «مُسْتَعِلُنْ».
- (٥) العَصْبُ: هو تسكين الخامس المتحرّك في «مُفَاعِلَتُنْ» فتصير «مُفَاعِلَتُنْ».

- (٦) القَبْضُ: هو حذف الخامس الساكن كما في «فَعُولُنْ» فتصير «فَعُولُ».
- (٧) العَقْلُ: هو حذف الخامس المتحرّك في «مُفَاعَلَتُنْ» فتصير «مُفَاعِلُنْ».
- (٨) الكَفُّ: هو حذف السابع الساكن في «مَفَاعِيلُنْ» فتصير «مَفَاعِيلُ».

تنبيه

اعلم أولاً: أن الحرف المُشَدَّد يُحْتَسَب بحرفين؛ أولهما ساكن وثانيهما متحرّك، كما يُحْتَسَب الحرف المُنَوَّن بحرفين أيضاً؛ أولهما مُتحرّك وثانيهما ساكن؛ وذلك كما في كلمة «محمَّد»؛ فإنك تكتبها هكذا «مُحَمَّدُنْ».

وثانياً: تُقَابِل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة، ويقابل السكون بالسكون.

الخَبْنُ يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتث، المتدارك.

والطَّيُّ يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.

والقَبْضُ يدخل أربعة أبحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف.

والكَفُّ يدخل سبعة أبحر: الرمل، الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتث.

والوَقْصُ والإِضْمار يدخلان الكامل.

والعَقْلُ والعَصْبُ يدخلان الوافر.

والخزل يدخل بحر الكامل.

والخبل يدخل أربعة أبحر: البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

والشكل يدخل أربعة أبحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.

والنقص يدخل بحر الوافر. كما يُعَلَم كل ذلك مما يأتي.

(٥) المقدمة الخامسة: في تغييرات الزحاف المركَّب الأربعة

- (١) الخَبْلُ: هو مُرَكَّب من الخَبْن والطَّيِّ في تفعيلة واحدة؛ كحذف سين وفاء «مُسْتَفْعِلُنْ» فتصير «مُتْعِلُنْ» فتنقل إلى «فَعِلَتُنْ».

جدول الزحاف المفرد.

الرقم السلسل	اسم الزحاف	تعريفه	تفاعل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	مُتَفَاعِلٌ بتحريك التاء	مُتَفَاعِلٌ بإسكان التاء	مُسْتَفْعِلٌ
٢	الخبين	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	(١) مُسْتَفْعِلٌ (٢) فَعِلٌ (٣) مَفْعُولٌ (٤) فَعِلَاتٌ	(١) مُتَفَعِّلٌ (٢) فَعِلٌ (٣) مَعُولٌ (٤) فَعِلَاتٌ	(١) مَفَاعِلٌ ... (٢) (٣) قَعُولٌ ... (٤) (١) مَفْعِلٌ (٢) مَتَفَعِّلٌ ... (٣) (٣) فاعلات
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	(١) مُسْتَفْعِلٌ (٢) مُتَفَاعِلٌ (٣) مَفْعُولٌ	(١) مُسْتَفْعِلٌ (٢) مَتَفَعِّلٌ (٣) مَفْعَلٌ	(١) مَفْعِلٌ (٢) ... (٣) فاعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُتَفَاعِلٌ	مَفَاعِلٌ	...
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مَفَاعِلٌ بتحريك اللام	مفاعِلٌ بسكون اللام	مَفَاعِلٌ

الرقم المسلسل	اسم الزحاف	تعريفه	تفاعل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
٦	القيض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	(١) فَعُولٌ (٢) مَفَاعِلُنْ	(١) فُعُولٌ (٢) مَفَاعِلُنْ	...
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	(١) مُسْتَفْعِلُنْ (٢) فَعِلَاتُنْ	(١) مُسْتَفْعِلُنْ (٢) فَعِلَاتُنْ (٣) فَاعٍ لَاتُنْ	

- (٢) **الخل:** هو مركب من الإضمار والطِّي؛ كإسكان تاء وحذف ألف «مُتَفَاعِلُنْ»، فتصير «مُتَفَعِلُنْ» فتنتقل إلى «مُفَعِّلُنْ».
- (٣) **الشَّكْل:** هو مُرْكَبٌ من الخين والكف؛ كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من «فَاعِلَاتُنْ» فتصير «فَعِلَاتُ».
- (٤) **النقص:** هو مُرْكَبٌ من العَصْب والكف؛ كتسكين الخامس المتحرَّك وحذف السابع الساكن من «مُفَاعِلَاتُنْ» فتصير «مُفَاعِلُتُ».

(٦) المقدمة السادسة: في العلل وأقسامها

العلة: هي تغيير مُخْتَصُّ بثواني الأسباب، واقع في العروض والضرب، لازمٌ لها؛ أي إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها. والعلل نوعان: أحدهما يُسمَّى بالزيادة، والآخر يُسمَّى بالنقص. فأما العلل التي تكون بالزيادة فثلاث:

- (١) **التَّرْفِيل:** هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع؛ نحو «فَاعِلُنْ»؛ فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً فتصير «فاعلاتن».
- (٢) **التَّذْيِيل:** هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوجد المجموع؛ نحو «مستفعلن»، فتصير «مستفعلان».
- (٣) **التَّسْبِيغ:** هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف؛ نحو «فاعلاتن»، فتصير «فاعلاتان».

(٧) المقدمة السابعة: في علل النقص

العلل التي تكون بالنقص تسع:

- (١) **الحذف:** هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة في نحو «مَفَاعِلُنْ»، فتصير «مَفَاعِي»، فتنتقل إلى «فَعُولُنْ».
- (٢) **القُطْف:** هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو «مُفَاعِلَاتُنْ»، فتصير «مُفَاعِلُ»، فتنتقل إلى «فَعُولُنْ».

جدول الزحاف المركب.

الرقم السلسل	الرقم في الجدول السابق	مفردة ومثنى	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	الزحاف المركب الذي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تتول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المتممة
١	٢	الخبين	خبِل	(١) مستعمل	(١) مُعِلُّنْ	(١) فَعِلْتُنْ
	٣	الطِّي	(٢) مفعولات	(٢) مَعِلَاتْ	(٢) فَعِلَاتْ	(٢) فَعِلَاتْ
٢	١	الإضمار	حَزَل	متفاعِلنْ	مُتَّعِلُنْ	مُتَّعِلُنْ
	٣	الطي	بتحريك الناء	بإسكان الناء	...	...
٣	٢	الخبين	شَكَل	(١) فاعلاتنْ	(١) فَعِلَاتْ	...
	٨	الكف	(٢) مستعملنْ	(٢) مُتَّعِلُنْ	(٢) مَفَاعِلَاتْ	مَفَاعِلَاتْ
٤	٥	العصب	نقص	مفاعِلتنْ	مفاعِلَاتْ	مفاعِلَاتْ
	٨	الكف	بتحريك اللام	بإسكان اللام	بإسكان اللام	بإسكان اللام

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

جدول علل الزيادة.

الرقم المسلسل	اسم العلة	تعريفها	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة	ما تتول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	(١) فاعلن (٢) متفاعلن	(١) فاعلاتن (٢) متفاعلاتن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	(١) متفاعلن (٢) مستفاعلن	(١) متفاعلن (٢) مستفاعلن
٣	التسييع	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	(٣) فاعلن فاعلاتن	(٣) فاعلن فاعلاتن

(٣) **القَصْر**: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه في «مفاعِلُنْ»، فتصير «مفاعِلْ».

(٤) **الْقَطْع**^٢: هو حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله في نحو «فاعِلُنْ»، فتصير «فاعِلْ»، فتنتقل إلى «فَعْلُنْ».

(٥) **التَّشْعِيش**: هو حذف أول أو ثاني الوجد المجموع في نحو «فاعِلُنْ»، فتصير «فَالُنْ» أو «فاعِلْ»، فتنتقل إلى «فَعْلُنْ».

^٢ القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:

يَا كَامِلًا شَوْقِي إِلَيْهِ وَافِرٌ وَبَسِيطٌ وَجْدِي فِي هَوَاهُ عَزِيزٌ
عَامَلْتُ أَسْبَابِي لَدَيْكَ بِقَطْعِهَا وَالْقَطْعُ فِي الْأَسْبَابِ لَيْسَ يَجُوزُ

- (٦) **الحذف:** هو حذف الوند المجموع برُمَّته في نحو «مُسْتَفْعِلُنْ»، فتصير «مُسْتَفْ»،
فتنقل إلى «فَعْلُنْ».
- (٧) **الصِّلْم:** هو حذف الوند المفروق برُمَّته من آخر الجزء في نحو «مَفْعُولَاتُ»،
فتصير «مَفْعُو»، فينقل إلى «فَعْلُنْ».
- (٨) **الكُسْف:** هو حذف آخر الوند المفروق في «مَفْعُولَاتُ»، فتصير «مَفْعُولَا».
- (٩) **الوقف:** هو تسكين متحرك آخر الوند المفروق في «مفعولاتُ»، فتصير «مفعولاتُ».
- وقد يجتمع الحذف والقطع معًا فيُسمَّى ذلك «بالبتر»، في نحو «فاعلاتُنْ»، فتصير
«فاعِلْ»، فتنقل إلى «فَعْلُنْ».

جدول عل النقص.

الرقم المسلسل	اسم العلة	تعريفها	تفاعيل تدخلها عل النقص المتقابلة لها	ما تقول إليه بعد دخول عل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيل	مفاعي	فَعُولٌ
٢	القطف (حذف + عصب)	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعِلٌ بتحرك اللام	مفاعلٌ بسكون اللام	فَعُولٌ
٣	القطع	حذف ساكن الوند الجموع وتسكين ما قبله	(١) مَفَاعِلٌ (٢) فَاعِلٌ	(١) مَتَفَاعِلٌ (٢) فَاعِلٌ	(١) فَعِلَاتُنْ (٢) فَعَلُنْ
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	(١) فاعِلَاتُنْ (٢) فَعُولُنْ	(١) فاعلاتُ (٢) فَعُولُ	(٢) مَفْعُولُنْ ...
			(٢) مَفَاعِلُنْ	(٢) مَفَاعِلٌ	...

الرقم المسلسل	اسم العلة	تعريفها	تفاعيل تدخلها على النقص المقابلة لها	ما تتول إليه بعد دخول على النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
٥	البتر (حذف + قطع)	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوند هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	(١) فَعُولن (٢) فاعِلاتن	(١) فَع (٢) فاعِلْ	(١) لَنْ (٢) فَعْلَنْ (١) فَعْلَنْ (٢) فَعْلَنْ
٦	الحذف	هو حذف وند مجموع من آخر التفعيلة	(١) مُستَقْعُولُنْ (٢) مُتفاعِلُنْ	(١) مُستَقَفْ (٢) مُتقا	(١) فَعْلَنْ (٢) فَعْلَنْ
٧	الصِّلْم	هو حذف وند مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعو	فَعْلَنْ
٨	الوقف	إسكان متحرك آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعولاتُ	...
٩	الكسف	حذف آخر الوند المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولاتُ	مفعولاتُ	مَفْعُولُنْ
١٠	التشعيت	حذف أول أو ثاني الوند المجموع	فاعِلُنْ	فالُنْ أو فاعِلُنْ	فَعْلَنْ

مسائل تُطَلَّبُ أجوبتها

- (١) ما هو علم العروض؟ مَنْ واضعه؟
- (٢) ما هي تفاعيل علم العروض؟ من أي شيء تتركَّب التفاعيل؟
- (٣) ما هي حروف التقطيع؟ وما الذي يتكون منها؟
- (٤) ما هو السبب؟ وإلى كم ينقسم؟
- (٥) ما هو الوند؟ وإلى كم ينقسم؟
- (٦) ما هي الفاصلة؟ وإلى كم تنقسم؟
- (٧) ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟
- (٨) كم عدد التفاعيل التي تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل؟

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغَيَّرُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْبَابِ مِنْ	غَيْرِ الْبِزَامِ بِالرَّحَافِ قَدْ زُكِنُ
ثُمَّ الرَّحَافُ مُفْرَدٌ مُزْدَوِجٌ	أَقْسَامُ أَوَّلِ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَذَفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ	وَقَصُّ وَإِلَّا فَهُوَ خَبْنٌ أَدْرَكَ
تَسْكِينُهُ الْأَضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرُ	حَذَفُ لِارْبَاعِ سُكُونُهُ اسْتَقَرُ
وَحَذَفُ خَامِسٍ مُحَرَّكَ وَسَمٌ	عَقْلًا وَإِلَّا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسِمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا	وَالْكَفُّ حَذَفُ سَابِعٍ قَدْ سُكِّنَا

* * *

أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ فَالْخَبْلُ	خَبْنٌ مَعَ الطِّيِّ وَأَمَّا الْخَزْلُ
طِيٌّ وَإِضْمَارٌ وَحَدُّ الشَّكْلِ	خَبْنٌ مَعَ الْكَفِّ الْغَرِيبِ الشَّكْلِ
عَصْبٌ وَكَفٌّ نَقْصُهُمْ وَالْعِلْلُ	هِيَ الَّتِي إِنْ عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قِسْمَانِ أَتَتْ	زِيَادَةُ نَقْصٍ وَأَوَّلُ تَبَتْ
ثَلَاثَةً أَوَّلُهَا التَّرْفِيلُ	وَبَعْدَهُ التَّسْبِيغُ وَالتَّذْيِيلُ
وَكُلُّهَا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوءِ	وَمَا لَهَا فِي التَّامِ مِنْ طُرُوءِ
فَزِدْ خَفِيفًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَدِّ	وَذَاكَ بِالتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثُمَّ زِدْ
مُسْكِنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ	وَذَا هُوَ التَّسْبِيغُ ثُمَّ لَقِبْ

إِلْحَاقُ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعٍ الْوَتْدُ وَالثَّانِي تِسْعُ قَدْ وَرَدُ
حَذْفُ خَفِيفٍ سَمَّهِ بِالْحَذْفِ وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
وَالْقَطْعُ حَذْفُ سَاكِنٍ الْمَجْمُوعِ مَعَ إِسْكَانِكَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ
وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذْفِ بَثْرُ كَفِي فَعُولُنْ فَعْ وَأَمَّا الْقَصْرُ
فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يُسَمَّى حَذْذَا وَحَذْفُ مَفْرُوقٍ بِصَلْمٍ فَخْذَا
وَأِنْ تُسَكَّنْ سَابِعًا فَالْوَقْفُ وَإِنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكُسْفُ

(٨) المقدمة الثامنة: في البيت وأقسامه

(١) البيت: كلام تامٌ يتألف من أجزاء وينتهي بقافية منه.
ويُسَمَّى البيت الواحد مفردًا و«يَتِيمًا»، وَيُسَمَّى البيتان «نُتْفَةً»، وتُسَمَّى الثلاثة إلى
السته «قطعة»، وتُسَمَّى السبعة فصاعداً «قصيدة».
وللبيت مصراعان: الأول يُسمى «صدرًا»، والثاني «عَجْزًا»، كقول الشاعر:

عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
(صدر) (عَجْز)

(٢) العروض: آخر جزء من الصدر (وهي مؤنثة).
(٣) الضرب: آخر جزء من العَجْز (وهو مذكر).
وما عدا العروض والضرب في البيت يُسَمَّى «حشواً»، كقول الشاعر:

مَنْ ذَا الَّذِي تَصْفُو لَهُ أَوْقَاتُهُ طُرًّا وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ
حشو عروض حشو ضرب

(٤) البيت التام: ما استوفى كلَّ أجزائه، كقول الشاعر:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي

وإن استوفاهما بنقص (كالعلل) سُمي «وافياً»، كقول الشاعر:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا، تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ

(٥) المجزوء: ما حُذِفَ جُزْءٌ عَرُوضُهُ وَضَرِبَهُ،^٤ كقول الشاعر:

^٤ البيت إذا كان مُرَكَّبًا من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء، فيُسمَّى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء؛ يُسمَّى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً، فلا ينقسم إلى قسمين، وكذا بالنهك يصير ذا جزأين ثانيهما عروض وضرب، وسيوضح لك كلُّ ذلك. والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط، فما ثبت من حروف الكلمات في التلُّفُظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يُرسم في الخط؛ كالحرف المشدد، فإنه يُعتَبَر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك؛ نحو «مدَّ» فيعتَبَر «مَدَد»... والحرف المُنُون فإنه يُعتَبَر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثاني نون ساكنة؛ نحو «قلمٌ» فإنه يُعتَبَر هكذا «قلمن». والألف التي بعد الهاء في «هذا»، والتي بعد اللام في «لكن»، فإنه ينطق بهما «هاذا» و«لاكن»، كما سبق شرحه مُفَصَّلًا، فارجع إليه.

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلُّفُظ لا يُعتَبَر في الوزن، وكأنه لم يكن، وإن رُسم في الخط، كالألف واللام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد، نحو «نظمت الشعر»؛ فإنه ينطق بهما هكذا «نظمتش شعر». أما إذا كان ما بعدهما غير مشدد فتسقط الألف فقط، مثاله «طالعت الكتاب» فإنه ينطق بها هكذا «طالعتل كتاب»، وكذا تسقط الألف التي تُزاد خطأ، نحو: «كتبوا»، والواو التي في «أولئك»، والتي في «عمرو»، وقس على ذلك كما سبق.

وكيفية التقطيع أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتُقارنه بالميزان، ثم تبتدئ من أول كلِّ منها، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان، والساكن بالساكن، وهلم جرًّا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن، كلُّ جزء على حدته، وكلما انتهيت من مقابلة جزء تُفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه؛ وهكذا... كما سبق الكلام على ذلك أيضًا.

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّ سَهَّ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا أَضَحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدَاً

(٦) والمشطور: ما حُذِفَ نصفه وبقي نصفه؛ كقول الشاعر:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوْكِ الْعَنْبُ

(٧) والمنهوك: ما حُذِفَ ثلثا شطرَيْه وبقي الثلث الآخر، كقوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ

و لا يكون إلا في البحر السداسي التفاعيل.

(٨) والمُصَمَّت: ما خالفت عروضه ضربه في الروي كقوله:

أَنَّ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةً مَاءَ الصَّبَاةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

(٩) والمُصَرَّع: ما غُيِّرَت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة، كقوله:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَبْعَ خَلَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ
أَتَتْ حُجْجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانٍ

أو بنقص، كقوله:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوُبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(١٠) والمقفى: كلُّ عروض وضرب تساويا بلا تغيير؛ كقوله:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللُّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

(١١) والمُدَوَّر: هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني؛ كقول أبي العلاء المعري:

خَفَّفِ الْوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ أَرْضٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

أَسْئَلَةُ تَطَلُّبِ أَجْوِبَتِهَا

- (١) ما هو البيت؟ وكَم أَقْسَامُهُ؟ من كم بيت تتركب القصيدة؟
- (٢) ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟
- (٣) ما هو البيت التام؟ والوافي؟
- (٤) ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمُصَمَّت، والمُصَرَّع، والمُقَفَّى، والمُدَوَّر؟

نَظْمُ الْمَقْدَمَةِ الثَّامِنَةِ

وَأَوَّلُ الْأَجْزَا ادْعُهُ بِالصَّدْرِ	وَحَذُّ هُدَيْتِ اسْمِ خِتَامِ الشَّطْرِ
هُوَ الْعَرُوضُ إِنْ بَصَدِرْ كَانَا	وَالضَّرْبُ إِنْ بِالْعَجْزِ اسْتَبَانَا
وَالْحَشْوُ غَيْرُ الضَّرْبِ وَالْعَرُوضُ	لِمَنْ هُدِي بِنِعْمَةِ الْعَرُوضِ
التَّامُ مَا اسْتَكْمَلَ أَجْزَا الدَّائِرَةِ	مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَالْتَقِطْ جَوَاهِرَهُ
وَالْوَافِي مَا النَّقْصُ إِلَيْهِ انْتَسَبَا	وَسَمِّ بِالْمَجْزُوءِ مَا قَدْ ذَهَبَا
جُزْءَا عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ وَسَمِّ	مَا نَصَفَهُ أَذْهَبَتْ مَشْطُورًا رُسَمُ
وَلْتَدْعُ بِالْمَنْهُوكِ مَا تَرَاهُ	وَحَذْفُ ثُلُثِيهِ قَدْ اعْتَرَاهُ
وَمُضْمَتٌ مَا فِي رُويٍ خَالَفَتْ	عَرُوضُهُ الضَّرْبَ فَهَاكَ مَا ثَبَتْ
وَمَا عَرُوضُهُ لِضَرْبٍ تَتَّبِعُ	فِي زَيْدٍ أَوْ فِي نَقْصِ الْمُصَرَّعِ
أَمَّا إِذَا سَاوَتْ قَدْذَا الْمُقَفَّى	فَدُونُكَ الْعِلْمُ تَقَرَّبَ زُلْفَى
وَسَمِّ مَا أَرَدْتَهُ مُصَرَّعَا	وَلَمْ يُوَافِقْ ضَرْبَهُ مُجَمَّعَا

(٩) المقدمة التاسعة: في ضرورات الشعر

ينبغي لطالب الشعر أن يكون خبيرًا بقواعد اللغة العربية من صَرف، ونحو، ومعانٍ، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعَرُوض، وقوافٍ، وإنشاء ... إلخ؛ لأنَّ النَّظْمَ أربعة أنواع: نظمٌ خالٍ من العيب والضرورة، ونظم فيه عيب فيُضْرَب به عَرَضُ الحائط، ونظم فيه ضرورة قبيحة، وهذا مُبْتَدَل، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مُوَاخَذة عليه.

والضرورات المقبولة هي:

(١) صَرَفٌ ما لا ينصرف؛ كقول الشاعر وقد صرف «أندلس»:

فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ تَلْتَدُّ نَعْمَاءٌ وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءٌ

أما منعُ المنصرفِ عن الصرف فهو غير مأنوس؛ كقول مقري الوحش في زهرِيَّته، فمنع «جامع» من الصرف:

وَالرَّوْضُ جَامِعٌ وَالْأَزَاهِرُ بُسْطُهُ وَقَنَادِلُ الْأُتْرُنْجِ لَاحَتْ فِي الْغَدِ

(٢) قصر الممدود ومد المقصور؛ كقول أبي تمام في مدح محمد بن خالد، فقد قَصَرَ «الفضاء»، ومدَّ «الهدى»:

وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النُّهَى وَبَنَى الْعُلَا وَرَجَا الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهْدَاءِ

(٣) إبدال همزة القطع وصلًا؛ كقول الشاعر وقد وصل همزة «أم»:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ

(٤) وبالعكس (قطع همزة الوصل)؛ كقول أبي العتاهية وقد قطع همزة الأمر من «ابن»، فقال «إبن» وهي همزة وصل:

أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابًا

(٥) تخفيف المشدد، وقد كثر وقوعه في القوافي المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ في غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خَفَّفَ شِدَّةَ «تَجَفُّ»:

لِي بُسْتَانٌ أَنْيَقُ زَاهِرٌ عَدُوُّ تَرْبَتِهِ لَيْسَتْ تَجِفُّ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة؛ كقول أمية بن أبي الصلت وقد خَفَّفَ همزة «البارئ»:

هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ

(٦) تثقيل المُخَفَّف؛ كقول الشاعر وقد شَدَّدَ الميم في «دم»:

أَهَانَ دَمَكَ فِرْعَا بَعْدَ عِزَّتِهِ يَا عَمْرُو بَغِيكَ إِصْرَارًا عَلَى الْحَسَدِ

(٧) تسكين المتحرك وتحريك الساكن؛ كقول أبي العلاء المعري وقد أَسْكَنَ جيم «رجُل»:

وَقَدْ يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرْتُ وَلَا يُقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَا

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة؛ كقول الشاعر وقد أَسْكَنَ الهاء في «هو»:

فَالْدُرُّ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُقْتَنَى مَا حَطَّ قِيمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِصِ

وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في «الزهر»:

تَبَقَى صَنَائِعُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ وَالْغَيْثُ إِنَّ سَارَ أَبْقَى بَعْدَهُ الزَّهْرَا

وكقول ابن الجوزي وقد حرك لام «حلم»:

تَبَّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ

(٨) تنوين العَلَمِ المُنَادَى؛ كقول الشاعر وقد نَوَّن «مطر»:

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(٩) وقد أشبعوا الحركة حتى يتولَّد منها حرف مدٍّ؛ كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة بكسرة فتولَّدت ياء في «انجل»:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ بِصُبحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة «أقام» بالألف:

فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبُدرُ إِنَّ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغَبَّ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا

والإشباع كثير في الضمائر؛ كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في «أخ» فصيرها «أخا»، وفي «له» فصيرها «لهو»:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

(١٠) ويجوز تحريك ميم الجمع؛ كقول أبي أَدِينَةَ وقد حرَّك الميم في «هُم» و«مجدهُم»:

هُمُ أَهْلُهُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمْ عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبَا

(١١) وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكنًا، كقول عنتره وقد كسر ميم «أَقْدِمُ»:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكْ ° عَنْتَرُ أَقْدِمِ

تنبيه

اعلم أنَّ ما ورد في بعض قصائد العرب من مَنَع صرف المنصرف، ومدَّ المقصور، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام، وغير ذلك من المسوغات الغربية، قد أتت على سبيل الشذوذ، ولا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب.

أُسْئَلَةُ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

- (١) ما الذي يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟
- (٢) ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟
- (٣) بَيِّنْ في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَاكَ دِيَارُ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عُنَيْرَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي
دَامَنْ سَعْدُكَ لَوْ رَجِمْتَ مُنِيْمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

° قال الكسائي: أصل ويك: ويلك، وقيل: «وي» للتعجب أو للزجر، ويكنى بها عن الويل. ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال، وبهذا ضبطته. اهـ.

الفصل الثاني

دروس علم العروض البحور

وفي هذا العلم عدة دروس:

البحر: هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري النظم. والبحور ستة عشر، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأَخْفَشُ الأوسطُ بحرًا آخر سمَّاه «المتدارك»، فحينئذ تكون ستة عشر، وهي ثلاثة أقسام: ثلاثة منها «الطويل - المديد - البسيط» تُعرف بالمتزجة لاختلاط جزء خماسي كـ «فعلون أو فاعلن» مع جزء سباعي كـ «مستفعلن أو متفاعلن».

وأحد عشر تُسمَّى سباعية، وهي: الوافر - الكامل - الهزج - الرجز - الرمل - السريع - المنسرح - الخفيف - المضارع - المقتضب - المجتث. وسبب تسميتها بالسباعية أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما: المتقارب والمتدارك.
وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدّمة.

(١) البحر الأول: الطويل

أجزاء الطويل ثمانية:

فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن

وللطويل عروض واحدة مقبوضة «مفاعِلُنْ» لها ثلاثة أضرب:

- (١) تام: «مفاعيلن».
- (٢) مقبوض: «مفاعِلُنْ».
- (٣) محذوف: «مفاعي»، فينقل إلى «فَعُولُنْ».

• مثال العروض المقبوضة «مفاعِلُنْ» مع الضرب الأول التام «مفاعيلن» قول الشاعر:

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقَرَا

تقطيعه:

غَنَنَّفْ	سَمَا يَكْفِي	كَمِنْ سَدِّ	يَخْلَلَيْنْ	فَإِنْ زَا	دَشِيَّانْ عَا	دَا كُلْ	غَنَا فَقَرَا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

• مثال العروض المقبوضة «مفاعِلُنْ» مع الضرب الثاني المقبوض «مفاعِلُنْ»:

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

تقطيعه:

ستبدي	لكل أييا	مما كن	تجاهلن	ويأتي	كبل أخبا	رمن لم	تزوودي
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلن

- مثال العروض المقبوضة «مفاعِلن» مع الضرب الثالث المحذوف «فعولن»:

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

تقطيعه:

ولا	خي	رفي	من	لا	يوطط	ننفسهو	على	نا	ثباتدده	ر	حين	تنوبو
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	فعولن	فعولن

خلاصة بحر الطويل

عُلم مما تقدّم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعِلن»، إلا للتصريح، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة؛ كقول أبي فراس:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتَكَ الصَّبْرُ أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟!

ويجب استعمال ضَرْبِهَا إمَّا على وزن مفاعيلن وإمَّا على وزن مفاعِلن، وإمَّا على وزن فعولن، لكن إذا استعملت ضربًا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة.

أُسْئَلَةُ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

(١) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ

(٢) ومن أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

أَعَيْنَيَّ كُفًّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ مِنْ الْبَغْيِ سَعْيِي اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدٍ

(٣) ومن أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

(٤) كم هي أجزاء الطويل؟ وما هي؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل؟

(٥) ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر:

وَرَوْضَةٍ وَرَدَّ حُفَّ بِالسَّوْسَنِ الْغَضُّ	تَحَلَّتْ بِلَوْنِ السَّامِ وَالذَّهَبِ الْمَخْضُ
رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًا	وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَطُّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
إِلَى مِثْلِهِ فَلْتَنْصَبُ إِنْ كُنْتُ صَابِيًا	فَقَدْ كَادَ مِنْهُ الْبُعْضُ يَصُبُّ إِلَى الْبُعْضِ
تَرَى وَرَدَ حَدِيدِهِ وَرُمَانَ صَدْرِهِ	بِمَصِّ عَلَى مَصِّ وَعَضُّ عَلَى عَضِّ
وَقُلْ لِلَّذِي أَفْنَى الْفُؤَادَ بِحُبِّهِ	عَلَى أَنَّهُ يَجْزِي الْمَحَبَّةَ بِالْبُغْضِ
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا	حَنَانِيكَ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها في قول الشاعر:

وَحَامِلَةٍ رَاحًا عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ	مُورَدَةً تُسْقَى بِلَوْنِ مُورَدٍ
مَتَى مَا تَرَى الْإِبْرِيْقَ لِلْكَأْسِ رَاكِعًا	تُصَلِّي لَهُ مِنْ غَيْرِ طَهْرٍ وَتَسْجُدُ
عَلَى يَاسْمِينٍ كَاللُّجَيْنِ وَنَرْجِسٍ	كَأَقْرَاطٍ دُرٍّ فِي قَضِيبِ زَبَرْجَدٍ
بِتِلْكَ وَهَذِي فَالْهُ لَيْلِكَ كُلُّهُ	وَعَنْهَا فَسَلْ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ غَدٍ
سَنْبُدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف في قول الشاعر:

أَيَقْتُلُنِي دَائِي وَأَنْتَ طَبِيبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مَنْ لَا يُرَى بِقَرِيبٍ؟!
لَيْنٌ خُنْتُ عَهْدِي إِنْ بِي غَيْرُ خَائِنٍ وَأَيُّ مُجِبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبٍ؟!
وَسَاحِبَةٌ فَضَّلَ الذُّيُولُ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبٍ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خَدْرِهَا قَالَ صَاحِبِي: أَطْعَمَنِي وَخَذُ مِنْ وَصْلِهَا بِنَصِيبٍ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بِلَبِيبٍ

(٢) البحر الثاني: المديد

أجزاء المديد ستة وهي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاث أعاريض وأربعة أضرب:^١

- (١) العروض الأولى صحيحة «فاعلاتن»، ولها ضرب مثلها «فاعلاتن».
- (٢) العروض الثانية محذوفة «فاعلن» عوض «فاعلا».
- ولها ثلاثة أضرب: مقصور «فاعلان»، ومحذوف مثلها، وأبتر «فعلن».
- (٣) العروض الثالثة محذوفة مخبونة «فعلن»، ولها ضربان: الأول مثلها «فعلن»، والثاني أبتر «فعلن».

^١ يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في «فاعلن» و«فاعلاتن»، ويحسن فيها، وكذا يجوز الكف فيها فتصير «فاعلاتن». ويشترط ألا يلتقي الخبن والكف معاً في الجزء الواحد.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

- مثال العروض الأولى «فاعلاتن»، وضربها مثلها «فاعلاتن»:

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَاكْتِتَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِتَابًا

تقطيعه:

فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن
فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن

- مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربها الأول «فاعلن»:

لَا يَغُرَّنْ أَمْرًا عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

تقطيعه:

فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن
فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن

- مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربها الثاني «فاعلن»:

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

تقطيعه:

فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن
فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِل	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن

- مثال العروض الثانية «فاعِلن» وضربها الثالث «فَعْلُن»:

إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ يَأْقُوْتَةُ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دُهْقَانِ

تقطيعه:

إن	نمزل	فاء	قوتتن	أخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فَعْلُن

- مثال العروض الثالثة «فَعْلُن» وضربها «فَعْلُن»:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

تقطيعه:

للفتى	عق	لن	يعي	شبهي	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فَعْلُن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فَعْلُن

- مثال العروض الثالثة «فَعْلُن» وضربها «فَعْلُن»:

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

تقطيعه:

رُبُّ نارن	بِتُّ أر	مقها	تقضم الهن	دبي وال	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل؛ لثقل فيه.

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إمّا على وزن «فاعلاتن»، وإما على وزن «فاعِلن»، وإما على وزن «فَعْلُن» بكسر العين، فإذا استعملت عروضه على وزن «فاعلاتن» يجب استعمال ضربها على وزن «فاعلاتن» لا غير، وإذا استعملت عروضه على وزن «فاعِلن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «فاعِلن» أو «فاعِلن»، وإما على وزن «فَعْلُن» بسكون العين، وإذا استعملت عروضه على وزن «فَعْلُن» بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن «فَعْلُن» بكسر العين وإما على وزن «فَعْلُن» بسكونها.

أُسئلة على بحر المديد تُطَلَب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء المديد؟ كم عروضاً وضرباً للمديد؟
- (٢) ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد؟ وكم ضرباً لها؟
- (٣) ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد؟ وكم ضرباً لها؟
- (٤) ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد؟ وكم ضرباً لها؟
- (٥) ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟
- (٦) من أيّ عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

يَا لَقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحْظُهُ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- (١) على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

يَا كَثِيرَ الْهَجْرِ لَا تَنْسَ وَصْلِي	وَاشْتَغَالِي بِكَ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ
يَا هَلَالًا فَوْقَ جِيدِ غَزَالٍ	وَقَضِيْبًا تَحْتَهُ دِعْصُ رَمْلٍ
لَا سَلَتْ عَادِلَتِي عَنْهُ نَفْسِي	أَكْثَرِي فِي حُبِّهِ أَوْ أَقْلِي

شَادِنٌ يَزْهَى بِحَدٍّ وَجِيدٍ مَائِسٍ فَاتِنٍ بِحُسْنٍ وَدَلٍّ

(٢) على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يَا وَمِيضَ الْبَرْقِ بَيْنَ الْغَمَامِ	لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ
إِنَّ فِي الْأَحْدَاجِ مَقْصُورَةً	وَجْهَهَا يَهْتِكُ سِتْرَ الظَّلَامِ
تَحْسَبُ الْهَجَرَ حَلَالًا لَهَا	وَتَرَى الْوَصْلَ عَلَيْهَا حَرَامَ
مَا تَأْسِيكَ لِدَارِ خَلْتِ	وَلِشَعْبٍ شَتَّ بَعْدَ التَّئَامِ
إِنَّمَا زِكْرُكَ مَا قَدْ مَضَى	ضَلَّةٌ مِثْلُ حَدِيثِ الْمَنَامِ

(٣) على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عَاتِبٌ ظَلْتُ لَهُ عَاتِبًا	رُبَّ مَطْلُوبٍ غَدَا طَالِبًا
مَنْ يَتَّبِعْ عَنْ حُبٍّ مَعْشُوقَهُ	لَسْتُ عَنْ حُبِّي لَهُ تَائِبًا
فَالْهُوَى لِي قَدَرٌ غَالِبٌ	كَيْفَ أَغْصِي الْقَدَرَ الْغَالِبَا
اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ	شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبَا

(٤) على العروض الثانية مع الضرب الأبتري:

أَيُّ تَفَّاحٍ وَرُمَانٍ	يُجْتَنَى مِنْ خُوطِ رِيحَانٍ؟!
أَيُّ وَرْدٍ فَوْقَ خَدٍّ بَدَا	مُسْتَنْيرًا بَيْنَ سُوسَانٍ
شَادِنٌ يُعْبِدُ فِي رَوْضَةٍ	صَيْغَ مَنْ دُرٍّ وَمَرْجَانٍ
مَنْ رَأَى الدَّلْفَاءَ فِي خَلْوَةٍ	لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ يَأْقُوتُهُ	أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دُهْقَانٍ

(٥) على العروض الثالثة المحذوفة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

مَنْ مُجِبٍّ شَفَّهُ سَقَمُهُ	وَتَلَاشَى لَحْمُهُ وَدَمُهُ
كَاتِبٌ حَنَّتْ صَحِيفَتُهُ	وَبَكَى مِنْ رَحْمَةِ قَلَمُهُ

يَرْفَعُ الشَّكْوَى إِلَى قَمَرٍ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ
مَنْ لَقُرْصِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ وَلِلْمَعِ الْبَرْقِ مِبْتَسَمُهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مُسَفَّهُهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتْهَمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

(٦) على العروض الثالثة مع الضرب الأبتري:

زَادَنِي لَوْمُكَ إِضْرَارًا إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارًا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوَى رَشَاءٍ لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَفِّي لَا أَمْتُ غَرْقًا إِنَّ بَحَرَ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضَجَتْ نَارَ الْهَوَى كَيْدِي وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا
رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

(٣) البحر الثالث: البسيط

أجزاء البسيط ثمانية، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ مستفعلن فاعِلُنْ

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب:

- (١) العروض الأولى تامة مخبونة «فَعِلُنْ»، ولها ضربان: مخبون مثلها «فَعِلُنْ»، ومقطوع «فَعْلُنْ» بشرط أن يدخله الرَّدْف (أي حرف لين قبل رَوِيَّه).
- (٢) العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مستفعلن»، ولها ثلاثة أضرب: مُذَيَّل «مستفعلن»، وصحيح مثل العروض «مستفعلن»، ومقطوع «مفعولُنْ».
- (٣) العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة: ^٢ «مفعولُنْ»، ولها ضرب واحد مثلها «مفعولُنْ».

^٢ أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة هي:

• مثال العروض الأولى «فَعِلُنْ» والضرب الأول «فَعِلُنْ»:

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُحَاصِمَةٍ إِنَّ الْبُعُوضَةَ تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ

تقطيعه:

لا تحقرن	نصغي	رن في مخا	صمتن	إنْئَلْبِعُو	ضَتَّئِدْ	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• مثال العروض الأولى «فَعِلُنْ» والضرب الثاني «فَعِلُنْ»:

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

تقطيعه:

الخير أب	قى وإن	طال ززما	نبهي	وَشَثَّرَ أَخْ	بثما	أوعيت من	زادي
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

• ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلن»:

إِنَّا دَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرُو مِنْ تَمِيمٍ

تقطيعه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف «فاعلن» الأخيرة في الشطر الأول، فصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير، ويُسمَّى مجزوء البسيط.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

إن ناذم ما خييلت سعد بن زيد دن وعمد رن من تميم
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

- ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الثاني «مستفعلن»:

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رُبْعٍ خَلَا مُخْلُولِقٍ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ؟!

تقطيعه:

ماذا وقو في على ربعن خلا مخلولقن دارسن مستعجمي
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

- ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الثالث «مفعولن»:

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثُّلَاثَا يَبْطِنُ الْوَادِي

تقطيعه:

سيرو معن إنما ميعادكم يومث ثلا ثاببط نلواذي
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

- ومثال العروض الثالثة «مفعولن» والضرب المماثل لها «مفعولن»:

مَا هَيْجَ الشُّوقِ مَنْ أَطْلَلِ أَضَحَتْ قَفَارًا كَوْحِي الْوَاحِي

تقطيعه:

ما هيبش ش شوق من أطلالي أضحت قفا رن كوح ي لواحي
مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً؛ فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فَعِلن» بكسر العين، إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «فَعِلن» كعروضه، وإما على وزن «فَعِلن» بسكون العين، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن «مستفعلن»، وإما على وزن «مفعولن»؛ فإن استعملت عروضه على وزن «مستفعلن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «مستفعلن» كعروضه، وإما على وزن «مستفعلن»، وإما على وزن «مفعولن»، وإن استعملت عروضه على وزن «مفعولن» يجب استعمال ضربها على وزن «مفعولن» أيضاً، ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن «فَعِلن».

تنبيه

يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير: الخبن في «مستفعلن» وفي «فاعلن»، ويجوز الطي في «مستفعلن»، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط.

أُسئلة على بحر البسيط تُطَلَب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء البسيط؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للبسيط؟
- (٣) هل يدخل البسيط الجزء؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط؟
- (٥) ما وزن العروض الأولى من عروض مجزوء البسيط؟ وكم ضرباً لها؟

(٦) ما وزن العروض الثانية من عروض مجزوء البسيط؟ وكم ضرباً لها؟

(٧) ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير؟

(٨) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

مَجْدِي أَحْيَا وَمَجْدِي أَوْلَا شَرَعُ
وَالشَّمْسُ رَأَدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفْلِ

(٩) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

كُلُّ ابْنٍ أَتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آتٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

تطبيق عام على البحر الثالث (البسيط)

(١) على العروض المخبونة مع الضرب المخبون:

بَيْنَ الْأَهْلَةِ بَدْرٌ مَا لَهُ فَلَكُ	قَلْبِي لَهُ سَلَمٌ وَالْوَجْهَ مُشْتَرَكُ
إِذَا بَدَأَ انْتَهَبْتَ عَيْنِي مَحَاسِنَهُ	وَدَلَّ قَلْبِي لَعَيْنِيهِ فَيَنْهَتِكُ
ابْتَعْتُ بِالْأَدِينِ وَالْأَدْنَى مَوَدَّتَهُ	فَخَانَنِي، فَعَلَى مَنْ يَرْجِعُ الدَّرَكُ؟!
كُفُّوا بَنِي حَارِثٍ أَلْحَاطَ سَيْفِكُمْ	فَكُلُّهَا لِفُؤَادِي كُلِّهِ شَرَكُ
يَا حَارُ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ	لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ

(٢) على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع:

يَا لَيْلَةَ لَيْسَ فِي ظِلْمَائِهَا نُورُ	إِلَّا وَجُوهًا تَضَاهِيهَا الدَّنَانِيرُ
حُورٌ سَقَتْنِي كَأْسَ الْمَوْتِ أَغْنَيْهَا	مَاذَا سَقَتْنِيهِ تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحُورُ؟
إِذَا ابْتَسَمَ فِدْرُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمٌ	وَإِنْ نَطَقْنَ فِدْرُ اللَّفْظِ مَنْثُورُ
حَلَّ الصَّبَا عَنْكَ وَاخْتِمَ بِالنَّهْيِ عَمَلًا	فَإِنَّ خَاتِمَةَ الْأَعْمَالِ تَكْفِيرُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ	فَالْخَيْرُ مُتَّبِعُ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

(٣) على العروض المجزوءة مع الضرب المذيل:

يَا طَالِبًا فِي الْهَوَى مَا لَا يُنَالُ	وَسَائِلًا لَمْ يَعْفَ ذُلُّ السُّؤَالِ
وَلَتَ لِيَا لِي الصَّبَا مَحْمُودَةً	لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ
أَعْقَبْتُهَا لِلَّتِي وَاصَلْتُهَا	بِالْهَجْرِ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ الْقَدَالِ
لَا تَلْتَمِسُ وَضْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ	وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ
يَا صَاحٍ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا	كَانَتْ تُنَمِّيكُ مِنْ حُسْنِ الْوَصَالِ

(٤) على العروض المجزوءة مع الضرب المجرد من الطي:

يَا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكٌ	وَكُلُّ حُرٍّ لَهُ مَمْلُوكٌ
كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مَسْبُوكَةٌ	أَوْ ذَهَبٌ خَالِصٌ مَسْبُوكٌ
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ	عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ
وَالْخَيْرُ مَسْدُودَةٌ أَبْوَابُهُ	وَلَا طَرِيقٌ لَهُ مَسْلُوكٌ

(٥) على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها، ويُسمى بالبسيط المخلع:

كَأَبَّةُ الذَّلِّ فِي كِتَابِي	وَنَخْوَةُ الْعِزِّ فِي جَوَابِي
قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ	فَكَيْفَ تَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ؟!
خُلِقْتُ مِنْ بَهْجَةٍ وَطِيبٍ	إِنْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ تَرَابٍ
وَلَتَ حُمَيَّا الشَّبَابِ عَنِّي	فَلَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ!
أَضْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي	يَدْعُو حَثِيثًا إِلَى الْخَضَابِ

(٦) ومن مُخلَع البسيط قول بعضهم:

قَالُوا: تَعَاطِي الدُّخَانَ قُبْحٌ	فَقُلْتُ: لَا، مَا بِهِ قَبَاحُهُ
يُصَيِّرُ الْمَرْءَ فِي نَشَاطٍ	وَفِيهِ عَوْنٌ عَلَى الْفَصَاحَةِ
وَلَمْ يَرِدْ بِالْحَرَامِ نَصٌّ	وَالْأَصْلُ فِي شَأْنِهِ الْإِبَاحَةُ

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبسيط

وَجُمْلَةُ الْبُحُورِ سِتَّةٌ عَشَرُ
وَهُوَ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ يُرَى
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ قَدْ قَبِضَتْ
صَحِيحٌ مَقْبُوضٌ وَمَحْذُوفٌ وَمَا
ثُمَّ الْمَدِيدُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ
لَهُ أَعَارِيضُ ثَلَاثٌ وَلَهُ
أُولَى الْأَعَارِيضِ صَحِيحَةٌ أَتَتْ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةٌ: مَقْصُورٌ
ثَالِثَةٌ مَخْبُونَةٌ مَحْذُوفَةٌ
وَهِيَ لَهَا ضَرْبَانِ: مِثْلُ^٣ أَبْتَرُ
أَجْزَاؤُهُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلُنْ
مَا قَبْلَهُ — أُولَى الْأَعَارِيضِ لَهَا
مِثْلٌ وَمَقْطُوعٌ — وَأَمَّا الثَّانِيَةُ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةٌ فَالْأَوَّلُ
وَمِثْلُهَا وَالثَّالِثُ الْمَقْطُوعُ

أَوَّلُهَا الطَّوِيلُ حَسَبَمَا اسْتَقَرَّ
أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَمَا قَدْ قُرِّرَا
أَضْرِبُهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ عُرِضَتْ
قَرَّرَتْهُ فَهُوَ اخْتِيَارٌ مِنْ سَمَا
أَرْبَعَةٌ وَالْجَزءُ فِيهِ دَاخِلٌ
سِتَّةٌ أَضْرِبُ فَخُذْ مَجْمَلُهُ
كَضْرِبِهَا وَاحْكُمْ بِحَذْفِ مَا تَلَتْ
وَبَعْدَهُ الْمَحْذُوفُ وَالْمَبْتُورُ
وَهِيَ الَّتِي فِي «الْفَتَى» مَعْرُوفَةٌ
أَمَّا الْبَسِيطُ فَهُوَ مَا سَأَذْكُرُ
أَرْبَعَةٌ وَعَدُهُ مُمَاثِلٌ
ضَرْبَانِ وَالْحَبْنُ وَجُوبًا حَلَّهَا
فَإِنَّهَا مَجْزُوءَةٌ وَوَافِيَةٌ
نَظِيرُهَا لَكِنَّهُ مُذِيلٌ
ثَالِثَةٌ وَضْرِبُهَا مَقْطُوعٌ

(٤) البحر الرابع: الوافر

أجزاء الوافر ستة، وهي:

^٣ أي: مثلها.

^٤ أي: مثلها.

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ^٥

ولكنه لم يرد صحيحًا أبدًا، بل لا بد من قطف عروضه فتصير «مُفَاعَلْ»، وتحول إلى «فَعُولُنْ».

وللوافر عروضان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى مقطوفة «مُفَاعَلْ»، فيعوض عنها «فَعُولُنْ»، وضربها مثلها «فَعُولُنْ». العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مُفَاعَلَتُنْ»، ولها ضربان: ضرب مثلها مجزوء «مُفَاعَلَتُنْ»، وضرب معصوب «مُفَاعِلُنْ».

• مثال العروض الأولى «فعولن» مع ضربها «فعولن»:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التَّنَائُمُ وَلَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

تقطيعه:

جراحاتس	سنانلهل	تنأمن	ولا يلتا	مماجرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة «مُفَاعَلَتُنْ» والضرب الأول «مُفَاعَلَتُنْ»:

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كُمَلَتْ وَتَمَّ سُورُهَا خَذَلَتْ

تقطيعه:

هيذ دنيا إذا كملت وتمم سورو رها خذلت

^٥ يجوز في بحر الوافر من التغيير عَصْبُ «مُفَاعَلَتُنْ» فتصير «مُفَاعِلُنْ»، والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس، ويجوز استعمال «مُفَاعَلَتُنْ» على وزن «مُفَاعِلُنْ»، وهو قبيح، ويجوز حذف نونها فتصير «مُفَاعِلُنْ»، وهو قبيح أيضًا.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

- مثال العروض الثانية المجزوءة «مفاعلتن» والضرب الثاني «مفاعيلن»:

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي

تقطيعه:

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عُلِمَ مما تقدم أن الوافر يُسْتَعْمَلُ مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استُعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فعولن»، ويجب استعمال ضربها على وزن «فعولن» أيضاً، وإن استُعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعلتن»، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «مفاعلتن»، وإما على وزن «مفاعيلن».

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء الوافر؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للوافر؟
- (٣) هل يدخل الوافر الجَزءُ؟
- (٤) كم عروضاً لمجزوء الوافر؟
- (٥) ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟
- (٦) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَفَاذَ النَّسَمَاتِ عَنِّي مَخَافَةَ أَنْ أَطِيرَ مَعَ النَّسِيمِ

(٧) وقول الآخر، مع تقطيعه:

أُعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَابَنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

تطبيق

(١) على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدُّمُوعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْأَقَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدَكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِي فُؤَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرُكُهُ الضُّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَتْ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(٢) على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح:

غَزَالٌ زَانَهُ الْحَوْرُ وَسَاعَدَ طَرْفَهُ الْقَدَرُ
يُريكَ إِذَا بَدَأَ وَجْهًا حَكَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَلَا جِنَّ وَلَا بَشَرُ
فَذَاكَ الْهَمُّ لَا طَلَلُ وَقَفْتُ عَلَيْهِ تَعْتَبِرُ
أَهَاجَكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَغَيْرَ آيَةٍ الْغَيْرُ؟!

(٣) على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب:

وَبَدْرٌ غَيْرٌ مَمْحُوقٍ مِنْ الْعَقِيَانِ مَخْلُوقٍ
إِذَا أُسْقِيَتْ فَضْلَتُهُ مَزَجَتْ بِرِيقِهِ رِيقِي
فَيَا لَكَ عَاشِقًا يَسْقِي بَقِيَّةَ كَاسِ مَعْشُوقٍ

بَكَيْتُ لِنَائِهِ عَنِّي وَلَا أَبْكِي بِتَشْهِيْقٍ
لِمَنْزِلَةٍ بِهَا الْأَفْلا لُ أَمْثَالُ الْمَهَارِيقِ

نظم درس بحر الوافر

وَهَاكَ بَحْرُ الْوَافِرِ الْبَدِيعُ فَكُنْ لِمَا أَتْلُوهُ بِالسَّمِيعِ
سِتًّا مُفَاعَلَتُنْ وَذِي اللَّامِ انْصَبِ لَهُ عَرُوضَانِ ثَلَاثُ أَضْرِبِ
أُولَاهُمَا مَقْطُوفَةٌ كَضَرْبِهَا أَخْرَاهُمَا مَجْرُوءَةٌ فَاعْرِفْ بِهَا
صَحِيحَةٌ وَهِيَ لَهَا ضَرْبَانِ نَظِيرُهَا وَاحْكُمْ بِعَصَبِ الثَّانِي

تطبيقات

(١) زن الأبيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل:

وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بَكَ أَقْتَدِي وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بَكَ أَهْتَدِي
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعُلَا وَأَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدِي
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ غَايَةٍ مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدِي
فَيَا مُلْسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَجَدِّدِ

(٢) زن الأبيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد:

يَا خَلِيلِي نَابِنِي سُهْدِي لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْدِ
كَيْفَ تَلْحَانِي عَلَى رَجُلٍ أَنْسَ تَلْتَذُّهُ كَبِيدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعْتُهُ لَيْسَ بِالزُّمَالَةِ النُّكْدِ
خَيْرٌ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يَهَبُ مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ مَنْ أَبُوهُ لِلنَّبِيِّ أَبُ

(٣) زِنِ الأبيات الآتية، وبَيِّنْ نوع عروضها وضربها من بحر البسيط:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَبْتَدِرُ
فَإِنْ نَفْسَتْ عَلَى الْأَقْوَامِ مَجْدَهُمْ فَابْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدِرُ

* * *

لَا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ
يَا صَاحٍ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُمْنِيكَ مِنْ حُسْنِ الْوَصَالِ

* * *

أَلْبَسَنِي ذِلَّةَ الْعَبِيدِ مَنْ قَلْبُهُ صِغَعٌ مِنْ حَدِيدِ
وَنَمَّ طَرْفِي بِمَا الْأَقْيِ مِنْ كَمَدٍ دَائِمٍ الْمَزِيدِ

* * *

أَهْلًا وَسَهْلًا بِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعَوَادِي

(٤) زِنِ الأبيات الآتية، وبَيِّنْ عروضها وضربها من بحر الوافر:

أَمِثْلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ وَمِثْلُكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كِذْبُ؟!
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِيَّ فَلَِي لِسَانُ مَلِيءٌ بِالْتَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبُ
إِلَى كَمْ ذَا الْعِتَابِ وَلَيْسَ جُرْمُ وَكَمْ ذَا الْإِعْتِدَارُ وَلَيْسَ ذَنْبُ؟!
فَلَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبٍ جَرِيحٍ بِهِ لِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ نَذْبُ

* * *

خَلِيلُ لِي سَأَهْجُرُهُ لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَلَكِنِّي سَأَرْعَاهُ وَأَكْتُمُّهُ وَأَسْتُرُهُ
وَأُظْهِرُ أَنْبِي رَاضٍ وَأَسْكُتُ لَا أَخْبِرُهُ

- مثال العروض الأولى «متفاعِلن» والضرب الثاني «متفاعِلن»:

أَمَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيَّهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ يَطِيبُ

تقطيعه:

أَمَعَمَا	تَطِيبِي	شَكِيَا أَخِي	هَيَّهَاتِي	سَمَعَلَمَا	تَطِيبِي
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن

- مثال العروض الأولى «متفاعِلن» مع الضرب الثالث «فَعَلُنْ»:

لَمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ دَرَسْتُ وَغَيْرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ

تقطيعه:

لَمْنِدِيَا	رُبْرَامَتِي	نَفْعَاقِلن	دَرَسْتُ وَغَي	يَرَّرَسْمَهَلُ	قَطْرُو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعَلُنْ

- مثال العروض الثانية «فَعِلُنْ» والضرب الأول «فَعِلُنْ»:

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

تقطيعه:

وَحَلَاوَتَد	دُنْيَا لَجَا	هَلَهَا	وَمَرَارَتَد	دُنْيَا لَمَنْ	عَقَلَا
متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

- مثال العروض الثانية «فَعِلُنْ» والضرب الثاني «فَعْلُنْ»:

فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى

تقطيعه:

فكر	تقد	دنيا	وجد	دتها	إذا	جمي	عجديها	يبلى
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	فَعْلُنْ	مستفعلن	مستفعلن

- مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة «مُتَفَاعِلُنْ» والضرب الأول «مُتَفَاعِلَاتُنْ»:

وَإِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ تُفَائِنُ فَضْلُكَ وَالْمُرُوءَةُ؟

تقطيعه:

إذا	أسأ	تكما	أسأ	تفأ	ينفض	لك	المروءة
متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	متفاعِلاتُنْ	متفاعِلاتُنْ

- مثال العروض الثالثة «متفاعِلنْ» والضرب الثاني «متفاعِلانْ»:

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمُ

تقطيعه:

أظلم	يص	رع	أهلوه	ولبغي	مص	رعهو	وخيم
مستفعلن	متفاعِلنْ	متفاعِلنْ	مستفعلن	مستفعلن	متفاعِلانْ	متفاعِلانْ	متفاعِلانْ

- مثال العروض الثالثة «متفاعِلن» والضرب الثالث «متفاعِلن» المماثل لها:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَجَشِّعًا وَتَجَمِّلِ

تقطيعه:

وَإِذَا	افْتَقَرْتَ	فَلَا	تَكُنْ	مُتَجَشِّعًا	وَتَجَمِّلِ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

- مثال العروض الثالثة «متفاعِلن» والضرب الرابع «فَعِلَاتُنْ»:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

تقطيعه:

وَإِذَا	هُم	ذَكَرُوا	الْإِسَاءَ	أَكْثَرُوا	الْحَسَنَاتِ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فَعِلَاتُنْ

ملخص الكامل

عُلم مما تقدم أن الكامل يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءًا؛ فإذا استُعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن «متفاعِلن» وإما على وزن «فَعِلُنْ» بكسر العين، إلا للتصريح؛ فإذا استعملت عروضه على وزن «متفاعِلن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعِلن» كعروضه، وإما على وزن «متفاعِلْ»، وإما على وزن «فَعِلُنْ» بسكون العين، وإذا استُعملت عروضه على وزن «فَعِلُنْ» بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن «فَعِلُنْ» كعروضه، وإما على وزن «فَعِلُنْ» بسكون العين، وإن استُعمل مجزوءًا يجب استعمال عروضه على وزن «متفاعِلن»، إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعِلاتُنْ»، وإما على وزن «متفاعِلانْ»، وإما على وزن «متفاعِلنْ»، وإما على وزن «فَعِلَاتُنْ» ... فكمُل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر؛ فلذا سُمِّي «كاملاً».

أُسئلة على بحر الكامل تُطَلَّب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء الكامل؟
- (٢) كم عروضًا وضربًا للكامل؟
- (٣) ما وزن العروض الأولى من أعاريض الكامل؟
- (٤) وكم ضربًا لها؟
- (٥) ما وزن العروض الثانية من أعاريض الكامل؟
- (٦) وكم ضربًا لها؟ هل يدخل الكامل الجزء؟
- (٧) كم عروضًا وضربًا لمجزوء الكامل؟
- (٨) ما الذي يجوز في الكامل من أنواع الزحاف؟

تطبيق

- (١) على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

يَا وَجْهَ مُعْتَذِرٍ وَمُقَلَّةَ ظَالِمٍ	كَمْ مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكْتَ بِلَا دَمٍ
أَوَجَدْتَ وَصَلِيَّ فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا	وَوَجَدْتَ قَتْلِي فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ؟!
كَمْ جَنَّةٍ لَكَ قَدْ سَكَنْتَ ظِلَالَهَا	مُتَفَكِّهًا فِي لَذَّةٍ وَتَنَعُمٍ
وَشَرِبْتَ مِنْ حَمْرِ الْعُيُونِ تَعَلُّلًا	فَإِذَا انْتَشَيْتُ أَجُودَ جُودَ الْمِرْزَمِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

- (٢) على العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:

حَالَ الزَّمَانِ فَبَدَّلَ الْأَمَالَ	وَكَسَا الْمَشِيبُ مَفَارِقًا وَقَذَالَ
غَنَيْتَ غَوَانِي الْحَيِّ عَنْكَ وَرُبَّمَا	طَلَعْتَ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَالَ
أَضْحَى عَلَيْكَ حَلَالُهُنَّ مُحَرَّمًا	وَلَقَدْ يَكُونُ حَرَامُهُنَّ حَلَالًا
إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتَكَ طَاوِيًا	وَصَلَ الشَّبَابِ طَوِينَ عَنْكَ وَصَالَ
وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ	نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالًا

(٣) على العروض الصحيحة مع الضرب الأخذ المضمَر:

يَوْمُ الْمَحَبِّ لَطُولِهِ شَهْرُ	وَالشَّهْرُ يُحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرُ
بِأَبِي وَأُمِّي غَادَةٌ فِي خَدَّهَا	سِحْرُ وَبَيْنَ جُفُونِهَا سِحْرُ
الشَّمْسُ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى	وَالْبَدْرُ يُحْسَبُ أَنَّهَا الْبَدْرُ
فَسَلِ الْهَوَى عَنْهَا يُجِبْكَ وَإِنْ نَأَتْ	فَسَلِ الْقِفَارَ يُجِيبُكَ الْقَفَرُ
لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ	دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيَهَا الْقَطْرُ

(٤) على العروض الحَذَاء مع الضرب الأخذ المضمَر:

عَيْنِي كَيْفَ غَرَرْتُمَا قَلْبِي	وَأَبْحَثُمَاهُ لَوْعَةَ الْحُبِّ؟
يَا نَظْرَةً أَذْكَتْ عَلَى كَبِدِي	نَارًا قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبِي
خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدُهُ	حَسْبِي مُكَابِدَةُ الْهَوَى حَسْبِي
عَيْنِي جَنَتْ مِنْ شَوْمِ نَظَرَتِهَا	مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ	نُعْدِي الصَّاحَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ

(٥) على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَأَفْعَلِ	وَأَقْطَعْ حَبَالَكَ أَوْ صِلِ
هَذَا الرَّبِيعُ فَحَيِّهِ	وَأَنْزِلْ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وَصِلِ الَّذِي هُوَ وَاصِلٌ	فَإِذَا كَرِهْتَ فَبَدِّلِ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ	أَوْ مَسْكَنٌ فَتَحَوَّلِ
وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا تَكُنْ	مُتَجَشِّعًا وَتَحَمَّلِ

(٦) على العروض المجزوءة مع الضرب المذِيل:

يَا مُقَلَّةَ الرَّشَاءِ الْغَرِيبِ	رِ وَشَقَّةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
مَا رَنَقَتْ عَيْنَاكَ لِي	بَيْنَ الْأَكَلَّةِ وَالسُّتُورِ
إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى	قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ يَطِيرِ

هَبْنِي كَبْعُصِ حَمَامٍ مَكٍّ هَبْنِي كَبْعُصِ حَمَامٍ مَكٍّ
أَبْنِي لَا تَظْلِمُ بِمَكٍّ هَبْنِي كَبْعُصِ حَمَامٍ مَكٍّ

(٧) على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل:

هَتَكَ الْحَجَابَ عَنِ الصَّمَائِزِ طَرَفٌ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ
يَرْنُو فَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بَ كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَاطِرُ
يَا سَاحِرًا مَا كُنْتُ أَعُدُّ رِفُ قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاحِرُ
أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَدْنَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرُ
وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ لَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ

نظم درس بحر الكامل

أَجْزَاءُ كَامِلِ الْبُحُورِ مُتَقَا عَلْنٌ وَسَتْ عَدُّهَا قَدْ عُرِفَا
لَهُ ثَلَاثَةُ أَعَارِضٍ تَرَى وَأَضْرَبُ تِسْعَ فَقَطٍ بِلَا امْتِرَا
فَأَضْرَبُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ مِنْ عِلَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ
مِثْلُ وَمَقْطُوعُ أَحَدُ مُضْمَرُ ثَانِيَةٌ حَذَا فَحَذُ مَا قَرَّرُوا
وَأَعْرِفْ لَهَا ضَرْبَيْنِ مِثْلًا يُذَكِّرُ ثَانِيَهُمَا هُوَ الْأَحَدُ الْمُضْمَرُ
ثَالِثَةٌ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ أَضْرِبُهَا — كَمَا رَوَوْا — أَرْبَعَةٌ
مُرْفَلٌ مُذَيَّلٌ مُمَائِلٌ وَالرَّابِعُ الْمَقْطُوعُ تَمَّ الْكَامِلُ

(٦) البحر السادس: الهَزَجُ

أجزاء الهزج أربعة، وهي:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروض واحدة «مفاعيلن»، ولها ضربان: ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف «فعولن».

• مثال العروض «مفاعيلن» وضربها الأول «مفاعيلن»:

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقَتْنَا مَعَانِيكُمْ

تقطيعه:

هزجنا في	أغانيكُم	وشاقتنا	معانيكُم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

• ومثال العروض «مفاعيلن» وضربها الثاني «فعولن»:

وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّيِّ مِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

تقطيعه:

وما ظهري	لباغضي	مبظظهرذ	ذلولي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

ملخص الهزج

يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعيلن»، إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «مفاعيلن» وإما على وزن «فعولن».

ويدخل في حشو الهزج من الزحاف كُفُّ «مفاعيلن» فيصير «مفاعيلُ»، وهو مستحسن حتى في العروض، وقَبُضُ «مفاعيلن»، وهو مقبول بشرط ألا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْهَزَجِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء الهزج؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للهزج؟
- (٣) ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟

تطبيق

- (١) على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي	أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ
وَلَا أَعْوَى مِنَ الصَّبِّ	مَلَأَ الصَّبِّ يُغْوِيهِ
مُحِبًّا صَادِقَ الْحُبِّ	فَإِنِّي مُتُّ فِي هِنْدٍ
بِشَرْقٍ لَا وَلَا غَرْبٍ	وَمَا يُلْقَى لَهَا شِبْهُ
وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي	إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي

- (٢) على العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف:

بَنَيْلٍ مِنْ بَخِيلٍ؟	مَتَى أَشْفِي غَلِيلِي
سَوَى الْحَزَنِ الطَّوِيلِ	غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ
مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ	جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي
حَسُودٍ وَعَذُولِ	حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ
مِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ	وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْدِ

نظم درس بحر الهزج

سِتُّ مَفَاعِيلُنْ تَفَاعِيلُ الْهَزَجِ وَالْجَزْءُ فِيهِ وَاجِبٌ كَمَا انْبَلَجَ
عَرُوضُهُ وَاحِدَةٌ عَلَى الْأَصَحِّ وَضَرْبُهُ اثْنَانِ كَمَا أَيْضًا رَجَحَ
صَحِيحَةٌ وَيَقْتَفِيهَا الْأَوَّلُ وَمَا يَرَى عَنْ حَذْفِ ثَانٍ مَعْدِلٌ

(٧) البحر السابع: الرَّجَزُ^٧

أجزاء الرجز ستة، وهي:

^٧ جوازات بحر الرجز كثيرة، وهو أقرب الأبحر إلى النثر، فسموه لذلك «حمار الشعراء»، فأجازوا في مستفعلن:

أولاً: الخبن «مفاعِلن» في حشو عروضه الثانية والعروضين الأخيرين.

ثانياً: الطي «مفتعلن» في كل أجزاءه.

ثالثاً: الخبل «فعلتن»، لكنه غير مستحسن.

والشعراء أجازوا تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز، لكنه يُعوّض عن ذلك بالتصريع؛ أي المطابقة بين الشطرين، فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين «مستفعلن»، وتارةً مخبونين «مفاعِلن»، وحيثاً مطويين «مفتعلن»، وحيثاً مخبولين «فعلتن»، وأطواراً مقطوعين «مفعولن»، ويجوز خَبْن «مفعولن»، فتصير «فعلولن»، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن والطي، كما يجمعون بين المقطوع وخبئه «مفعولن» و«فعلولن».

وحُكي للرجز عروضان أخريان؛ العروض الأولى: مشطورة مُرَكَّبَةٌ من «مستفعلن» ثلاث مرات كقوله:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَّوًا قَدْ شَجَا

والعروض الأخرى: منهوكة مركبة من «مستفعلن» مرتين، كقوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وللرجز عروضان وثلاثة أضرب:

(١) العروض الأولى صحيحة «مستفعلن»، ولها ضربان: صحيح مثلها «مستفعلن» ومقطوع «مفعولن» عوض «مُسْتَفْعِلُنْ».

(٢) العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مستفعلن»، ولها ضرب مثلها.

• مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلن»:

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ

تقطيعه:

أكرم	بهي	أصفرنا	قت	صفرتة	جواب أ	فاقن	ترا	مت	سفرتة
مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

• مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب الثاني «مفعولن»:

لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ

تقطيعه:

لا خير	في	من	كفف	عن	ناشره	إن كان	لا	يرجى	ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

- مثال العروض الثانية المجزوءة «مستفعلن» والضرب المجزوء مثلها:

حَسْبِي بِعَلْمِي إِنْ نَفَعَ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

تقطيعه:

حسبي بعلم	مي إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أُسئلة على بحر الرجز تُطلب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء الرجز؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للرجز؟
- (٣) هل يدخل الرجز الجَزء؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرجز؟
- (٥) هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟
- (٦) ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟

تطبيق

- (١) على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لَمْ أَدْرِ جِنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرُ أَمْ نَاطِرٌ يَهْدِي الْمَنَآيَا طَرْفُهُ تُحْيِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ قَاتِلٍ مَا بَالُ رُبْعِ الْوَصْلِ أَضْحَى نَاقِرًا نَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ	أَمْ شَمْسٌ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرٌ؟! حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْهُ فِي النَّظَرِ إِلَّا سَهَامُ الطَّرْفِ رِيشتُ بِالْحَوَرِ حَتَّى لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي مَا قَدْ دَثَرُ قَفَرُ تَرَى آيَاتَهَا مِثْلَ الزُّبُرِ
---	---

(٢) على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالي من الطي):

قَلْبٌ بِلَوَعَاتِ الْهُوَى مَعْمُودُ	حَتَّى سَقَتْنِيهِ الظُّبَاءُ الْغِيدُ
مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مِنْ دَاءِ الْهُوَى	إِنْ لَا دَوَاءٌ لِلْهُوَى مَوْجُودُ؟!
أَمْ كَيْفَ أَسْلُوْ غَادَةً مَا حُبُّهَا	إِلَّا قَضَاءٌ مَا لَهُ مَرْدُودُ؟!
الْجِسْمُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ	وَالْقَلْبُ مِنْهَا جَاهِدٌ مَجْهُودُ

(٣) على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَا	حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَيْتُهُ رُوجِي فَمَا	أَذْرِي بِهِ مَا فَعَلَا
أَسْلَمْتُهُ فِي يَدِهِ	نَعَمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلٍ	لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيَّدَهُ الْحُبُّ كَمَا	قَيَّدَ رَاعٍ جَمَلَا

نظم درس بحر الرجز

وَالرَّجَزُ الْبَادِي لَنَا سَنَاوُهُ	مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا تُرَى أَجْرَاوُهُ
وَإِنْ تَرُمَ عَرُوضُهُ فَأَرْبَعُ	أَمَّا الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسُ تَتَّبَعُ
أُولَى أَتَتْ سَلِيمَةً مِنَ الْعِلَلِ	ضُرُوبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ
قَطْعُ وَأَمَّا أَوَّلُ فَمِثْلُ	وَالْخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ	كَضَرْبِهَا ثَالِثَةٌ مَشْطُورَةٌ
كَضَرْبِهَا وَاحِكُمْ بِنَهْكَ الرَّابِعَةِ	وَضَرْبِهَا فَاصُغِ بِأَذْنِ سَامِعِهِ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ لَمْ يَخْتَلِفَا	فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهُوْكِ وَفَا
وَإِنَّمَا الْخُلْفُ بِالِاعْتِبَارِ	فَقَطْ كَمَا فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

(٨) البحر الثامن: الرَّمَل

أجزأؤه ستة، وهي:

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ

وله عروضان وستة أضرب:

(١) العروض الأولى محذوفة «فاعِلن»، ولها ثلاثة أضرب: صحيح «فاعِلَاتن»، ومقصور «فاعِلان»، ومحذوف «فاعِلن».^٨

(٢) العروض الثانية مجزوءة صحيحة «فاعِلَاتن»، ولها ثلاثة أضرب: مُسَبَّغ «فاعِلَاتان»، وصحيح «فاعِلَاتن»، ومحذوف «فاعِلن».

• مثال العروض الأولى «فاعِلن» والضرب الأول «فاعِلَاتن»:

إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ

تقطيعه:

إِننمددن	ياغورون	كل لها	مثل لمعل	آفل أر	ضل قفاري
فاعِلَاتن	فاعِلَاتن	فاعِلن	فاعِلَاتن	فاعِلَاتن	فاعِلَاتن

• مثال العروض الأولى «فاعِلن» والضرب الثاني «فاعِلان»: تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في «قفار».

^٨ هذه العروض مع أضربها الثلاثة، وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها؛ هو المشهور من هذا البحر.

- مثال العروض الأولى «فاعلن» والضرب الثالث «فاعلن»:

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي دَائِبًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ

تقطيعه:

لا	تقل	أصل	لي	وفصلي	دائبن	إنما	أصل	للفتى	ما	قد	حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- مثال العروض الثانية المجزوءة «فاعلاتن» والضرب الأول «فاعلاتن»:

يَا خَلِيلِي ارْبِعَا وَاسْ تَخْبِرَا رَبِّعَا بِعُسْفَانْ

تقطيعه:

يا	خليلي	ير	بعا	وس	تخبرا	رب	عن	بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- مثال العروض الثانية المجزوءة «فاعلاتن» والضرب الثاني «فاعلاتن»:

كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبِّعًا خَالِيًا فَاصَتْ دُمُوعِي

تقطيعه:

كلما	أب	صرت	ربعن	خالين	فا	ضت	دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تنبيه

يدخل في حشو الرمل حَبْنُ «فاعلاتن» فتصير «فعلاتن»، وهو مستحسن، وربما دخل كلُّ الأجزاء حتى في العروض الأولى «فعلن»، ويجوز كَفُّها فتصير «فاعلاتن»، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة.

- ومثال العروض الثانية المجزوءة «فاعلاتن» والضرب الثالث «فاعلن»:

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ قِ وَمَنْ يُصْغِي لَهُ

تقطيعه:

قللمن ين	قاد للحق	ق ومن يص	غي لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فَعَلَاتُنْ	فاعلن

ملخص بحر الرمل

الرمل يُسْتَعْمَلُ غير مجزوء ويُسْتَعْمَلُ مجزوءاً؛ فإذا اسْتُعْمِلَ غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلن» إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إمَّا على وزن «فاعلاتن»، وإمَّا على وزن «فاعلان»، وإمَّا على وزن «فاعلن» كعروضه، وإن اسْتُعْمِلَ مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلاتن» إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إمَّا على وزن «فاعلاتان»، وإمَّا على وزن «فاعلاتن»، وإمَّا على وزن «فاعلن».

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الرَّمْلِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء الرمل؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للرمل؟
- (٣) هل يدخل الرمل الجَزْءُ؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل؟
- (٥) ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض المحذوفة والضرب الصحيح:

هَائِمٌ فِي حُبِّ طَبْيٍ ذِي اجْوَرَارِ	أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِذَارِ
جَمَعْتَ رَوْضَةَ وَرْدٍ وَبَهَارِ	صُفْرَةَ فِي حُمْرَةٍ فِي خَدِّهِ
كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حَدَارِ؟! كُنْتُ كَالْغَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي	قَادَنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ

(٢) على العروض المحذوفة والضرب المقصور:

وَمُجِيلَ السَّحَرِ بِالطَّرْفِ الْكَحِيلِ	يَا مُدِيرَ الصَّدْعِ فِي الْخَدِّ الْأَثِيلِ
مِنْكَ يَشْفِي بَرْدَهَا حَرَّ الْغَلِيلِ	هَلْ لِمَحْزُونٍ كَثِيبٌ قُبْلَهُ
لَيْسَ مِنْ مِثْلِكَ عِنْدِي بِالْقَلِيلِ	وَقَلِيلٌ ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ
بِغَنَاءٍ قَصَرَ اللَّيْلَ الطَّوِيلِ	بِأَبِي أَحْوَرٍ غَنَى مُوهِنَا
إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ	يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي

(٣) على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها:

يَتَنَنِّي بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ	شَايِنٌ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرِبِ
فَوْقَ خَدِّ مُشْرَبٍ لَوْنِ الذَّهَبِ	بِجَبِينِ مُفْرَغٍ مِنْ فِضَّةٍ
لِلْهَوَى وَالشَّوْقِ يُمْلِي مَا كَتَبَ	كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ
وَسَوَادُ الرَّأْسِ مِنِّي قَدْ ذَهَبَ؟! شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ	مَا لِحْجَلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبًا
	قَالَتْ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا:

(٤) على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ	يَا هَلَالًا قَدْ تَجَلَّى
قَاهِرًا كُلَّ أَمِيرٍ	وَأَمِيرًا بِهَوَاهُ
حُمْرَةَ الْوَرْدِ النَّضِيرِ؟! مَا لِحَدْيِكَ اسْتَعَارَا	

وَرُسُومُ الْوَصْلِ قَدْ أَلْ بَسَّتْهَا ثَوْبَ دُثُورِ
مُقْفِرَاتُ دَارِسَاتُ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ

(٥) على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبَّغ:

يَا هَلَالًا فِي تَجَلِّيهِ وَقَضِيْبًا فِي تَنَنِّيهِ
وَالَّذِي لَسْتُ أُسَمِّي هـ وَلَكِنِّي أَكْنِيهِ
شَايِنُ مَا تَقْدِرُ الْعَيْدُ مَنْ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ
كُلَّمَا قَابَلَهُ شَخْصٌ حُصْ رَأَى صُورَتَهُ فِيهِ
لَا نَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذُّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ

(٦) على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْ بَدَا زَادَ الشَّجَنُ مَنْ بِهِ قَلْبِي افْتَنَنُ
رَبِّ هَجْرَانِ طَوِيلِ أودَعَ الْقَلْبَ الْحَزَنُ
قِيلَ لَمَّا قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا الْحَسَنُ
مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْدُ سَنَانٍ مِنْ هَذَا ثَمَنُ

(٩) البحر التاسع: السَّرِيع

أجزاؤه ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله عروضان مشهورتان وخمسة أضرب:

(١) العروض الأولى: مَكْسُوفَةٌ مَطْوِيَّةٌ «فاعلن» عوض «مَفْعُلًا»، ولها ثلاثة أضرب: موقوف مطوي «فاعلن» عوض «مفعلات»، ومَكْسُوفٌ مطوي مثل العروض «فاعلن»، وهذان الضربان هما المشهوران، وأَصْلَمَ «فَعْلُنْ» عوض «مَفْعُو».

(٢) العروض الثانية: مَكْسُوفَةٌ مَخْبُولَةٌ «فَعِلُنْ» عوض «مَعْلًا»، ولها ضربان: الأول كالعروض «فَعِلُنْ»، والثاني أَصْلَمَ «فَعْلُنْ».

- مثال العروض الأولى «فاعلن» والضرب الأول «فاعلن»:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ

تقطيعه:

قد	يدر	كل	مبطئ	من	حظ	هي	ول	خير	قد	يسبق	جهد	د	ل	حريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن

- مثال العروض الأولى «فاعلن» والضرب الثاني «فاعلن»:

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ أَثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ

تقطيعه:

من	رزق	ل	عقل	فذو	نعمتن	أثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلن

- مثال العروض الأولى «فاعلن» والضرب الثالث «فَعْلُنْ»:

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَّتْهُ لِتُدْرِكَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ

تقطيعه:

تَأْنَنُ	فَشْ	شَيْءٌ	إِذَا	رَمَتْهُوَ	لَتَدْرُكُ	رَشْدٌ	مِثْلُ	غِيْبِي
مَفَاعِلُنْ	مَفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفْتَعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفْتَعِلُنْ	فَعْلُنْ	

- مثال العروض الثانية «فَعِلُنْ» والضرب الأول «فَعِلُنْ»:

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدْرُ

تقطيعه:

سُبْحَانَ	مَنْ	لَا	شَيْءٌ	يَعْدِلُهُ	كَمْ	مِنْ	غَنِيٍّ	عَيْشُهُ	كَدْرُ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ	

- مثال العروض الثانية «فَعْلُنْ» والضرب الثاني «فَعْلُنْ»:

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى؟!

تقطيعه:

مَنْ	أَصْبَحَتْ	دُنْيَاهُ	غَايَتَهُ	كَيْفَ	يَنَالُ	الْغَايَةَ	الْقُصْوَى؟!
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلُنْ

ملخص السريع

يجب استعمال عروضه إمَّا على وزن «فاعلن»، وإمَّا على وزن «فَعِلُنْ» بكسر العين إلَّا للتصريع، فإذا استُعملت عروضه على وزن «فاعلن» يجب استعمال ضربها إمَّا على وزن «فاعلن»، وإمَّا على وزن «فاعلن» كعروضه، وإمَّا على وزن «فَعِلُنْ» بسكون العين، وإذا استُعملت عروضه على وزن «فَعِلُنْ» بكسر العين يجب استعمال ضربها إمَّا على وزن «فَعِلُنْ» بكسر العين، وإمَّا على وزن «فَعِلُنْ» بسكون العين.

أُسئلة على بحر السريع تُطَلَّب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء السريع؟
- (٢) كم عروضًا وضربًا للسريع؟
- (٣) ما وزن العروض الأولى من عروض السريع؟ وكم ضربًا لها؟
- (٤) ما وزن العروض الثانية من عروض السريع؟ وكم ضربًا لها؟
- (٥) ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض المطوَّية المكسوفة والضرب المطوي الموقوف:

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ عَبْرَةَ	إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ	حَتَّى شَفَى عِلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ
لَا تَأْسُفِ الدَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى	وَالْقُ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصِ
قَدْ يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ

(٢) على العروض المطوَّية المكسوفة والضرب المماثل لها:

لِلَّهِ دَرُّ الْبَيْنِ مَا يَفْعَلُ	يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ وَلَا يُقْتَلُ
بَانُوا بِمَنْ أَهْوَاهُ فِي لَيْلَةٍ	رُدُّ عَلَى آخِرِهَا الْأَوَّلُ

يَا طُولَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْهَوَى وَصَحْبُهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطُولُ
فَالدَّارُ قَدْ ذَكَرْنِي رَسْمُهَا مَا كِدْتُ عَنْ تَذْكَارِهِ أَذْهَلُ
هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَى مُخْلَوْلٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحُولُ

(٣) على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأضلم:

قَلْبِي رَهِينٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي مِنْ بَيْنِ إِيْنَاسٍ وَأَطْمَاعِ
مَنْ حَيْثُ تَدْعُوهُ دَوَاعِي الْهَوَى أَجَابَهَا: لَبَّيْكَ مِنْ دَاعِ
مَنْ لِسَقِيمٍ مَا لَهُ عَائِدُ وَمَيِّتٍ لَيْسَ لَهُ نَاعِ
لَمَّا رَأَتْ عَائِلَتِي مَا رَأَتْ كَانَ لَهَا مِنْ سَمْعِهَا وَاعِ
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا: مَهْلًا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

(٤) على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المائل لها:

شَمْسٌ تَجَلَّتْ تَحْتَ نَوْبِ ظَلَمٍ سَقِيمَةَ الطَّرْفِ بِغَيْرِ سَقَمٍ
ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَذْ صَرَمَتْ حَبْلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمِ
شَمْسٌ وَأَقْمَارُ يَطُوفُ بِهَا طُوفَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ صَنَمِ
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْمِ

(١٠) البحر العاشر: المنسرح

أجزاؤه ستة، وهي:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وله عروضان^٩ وثلاثة أضرَب:

(١) العروض الأولى صحيحة «مستفعلن»، ولها ضربان: مَطْوِيٌّ «مفتعلن»، ومقطوع «مستفعل».

(٢) العروض الثانية مطوية «مفتعلن»، وضربها مطوي مثلها.

• مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب «مفتعلن»:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمَلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

تقطيعه:

هل عرفا	شفي في مصر	للخير يف	مستعملًا	عن لا زال	إن ابن زيـ
مفتعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

^٩ زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضًا ثلاثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب، كقوله:

ويل أم سعد سعدا

وعروضًا رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب، كقوله:

صبرًا بني عبد الدار

ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طيٌّ «مفعولات» غالبًا، وأما حَبْنُهُ فقييح، وأما «مستفعلن» في غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه، والخبن قبيح، والمشهور من هذا البحر العروض المَطْوِيَّة مع الضرب المَطْوِي.

- مثال العروض الأولى «مستفعلن» والضرب الثاني المقطوع «مستفعل»:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِيْنَا

تقطيعه:

ما هي	يجش	شوق من مـ	طو وقتن	قامت على	بانتن تـ	غن نينا
مستفعلن	مفعلاً	مفتعلن	مستفعلن	مفعلاً	مُستَفْعِلُ	

- مثال العروض الثانية «مفتعلن» وضربها المماثل لها «مفتعلن»:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

تقطيعه:

لا تسأل لـ	مرء عن خـ	لائقهي	في وجهي	شاهدن مـ	نـ لخبري
مستفعلن	فاعلاً	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن «مستفعلن»، وضربها «مفتعلن» أو «مستفعل»، وإما على وزن «مفتعلن»، وضربها «مفتعلن».

أُسئلة على بحر المنسرح تُطَلَب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء المنسرح؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟
- (٣) هل يدخل هذا البحر النهك؟
- (٤) ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف؟
- (٥) ما هو المشهور من بحر المنسرح؟

تطبيق

- (١) على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها:

بَيْضَاءُ مَضْمُونَةٌ مَقْرَطَقَةٌ	يَنْقَدُّ عَنْ نَهْدِهَا قَرَاطِقُهَا
كَأَنَّمَا بَاتَ نَاعِمًا جَذَلًا	فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ يُعَانِقُهَا
وَأَيُّ شَيْءٍ أَلَدٌ مِنْ أَمَلٍ	نَالَتْهُ مَعْشُوقَةٌ وَعَاشِقُهَا؟
دَعْنِي أَمْتُ فِي هَوَى مُخَذَّرَةٍ	تَغْلُقُ نَفْسِي بِهَا عَلَائِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ غِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا	الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا

نظم دروس بحر الرمل والسريع والمنسرح

وَفَاعِلَاتُنْ سِتَّةُ أَجْزَا الرَّمَلِ	وَحُكْمُهُ يَا صَاحٍ فِي الْقَوْلِ الْأَجَلِ
لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أَضْرُبُ	أَوَّلُهُمَا لِلْحَذَفِ يَا هَذَا انْسُبِ
أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةً فَسَالِمُ	وَالثَّانِ مَقْصُورٌ وَمِثْلُ خَاتَمِ
وَالْجِزءُ فِي ثَانِيَةٍ قَدْ وَجَبَا	وَاحْكُمْ لِهَذِي بِثَلَاثِ أَضْرِبَا
مُسَبَّغٌ وَمِثْلُهَا وَمَا انْحَذَفِ	وَدُونَكَ السَّرِيعُ مَشْهُورُ الشَّرَفِ
مُسْتَفْعِلُنْ ثِنْتَانِ مَفْعُولَاتُ	مَجْمُوعُ ذَا ثِنْتَانِ تَفْعِيلَاتُ
لَهُ أَعَارِيضُ تُرَى أَرْبَعَةٌ	وَأَضْرِبُ فَاحْرِصْ عَلَيْهَا سِتَّةُ
مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَوَّلَاهَا	أَضْرِبُهَا ثَلَاثَةً تَرَاهَا

وَمَا تَلَّتْ فَحُكْمَهَا سَيَعْلَمُ	نُو الطِّيِّ وَالْوَقْفِ وَمِثْلُ أَصْلَمُ
ثَالِثَةٌ مَشْطُورَةٌ مَوْقُوفَةٌ	كَضَرْبِهَا مَخْبُونَةٌ مَكْسُوفَةٌ
وَكَسَفُوا رَابِعَةً وَشَطَرُوا	وَمِثْلُهَا ضَرْبٌ لَهَا يُعْتَبَرُ
مَا قُلْتُهُ وَلِتَدْرَ بَحْرَ الْمُنْسَرِحِ	وَضَرْبُهَا نَظِيرُهَا وَالْمُتَضَحِّ
مُسْتَفْعِلُنْ كَمَا رَوَى الثُّقَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ مِنْ قَبْلِ مَفْعُولَاتُ
كَمَا تَرَى الْأَجْزَاءَ نُصَبِ الْعَيْنِ	وَكُلُّ ذَا كَرَّرَهُ مَرَّتَيْنِ
وَاحْكُمْ بِطَيِّ ضَرْبٍ أُولَى وَأَنْتَبَهُ	عَرُوضُهُ ثَلَاثَةٌ كَأَضْرِبِهِ
وَالنُّهْكَ مَعَ وَقْفٍ بِمَا تَتَلَوْا اقْتَرَنُ	وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَطَيُّهَا حَسَنُ
ثَالِثَةٌ كَضَرْبِهَا قَدْ نَبَتَا	وَضَرْبُهَا وَالْكَسْفُ مَعَ نَهْكِ أَتَى

(١١) البحر الحادي عشر: الْخَفِيفُ^{١٠}

أجزاؤه ستة، وهي:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وله عروضان مشهورتان، وثلاثة أضرب:

- (١) العروض الأولى صحيحة «فاعلاتن»، ولها ضربان: الأول مثلها، ويجوز فيه التَّشْعِيثُ فيصير «مفعولن» عوض «فاعلاتن»، والثاني محذوف «فاعلن».
- (٢) العروض الثانية محذوفة «فاعلن»، ولها ضرب مثلها «فاعلن».

ويُحَكَّى له عروض ثالثة مجزوءة صحيحة، ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مجزوء مخبون مقصور.

^{١٠} يدخل في هذا البحر الخبن على «فاعلاتن» و«مستفعِلُنْ» ذواتي الوجد المرفوق، وهو مستحسن، ويكون دخوله فيهما حتى على العَرُوضَيْنِ والضَّرْبَيْنِ فيصيران «فاعلاتن» و«مفاعلن»، ويدخل عليهما الكفُّ قليلاً «فاعلاتن» و«مستفعِلُنْ»، ولا يجوز الخبن مع الكفِّ، بل يأتيان بالمعاقبة.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

- مثال العروض الأولى «فاعلاتن» وضربها «فاعلاتن»:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلَيْئِمٍ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ

تقطيعه:

ك م ك ر ي م أ ز ر ي ب ه د د ه ر ي و م ن و ل ئ ي م ن ت س ع ي إ ل ي ه ل ه ل و ف و د
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فَعِلَاتن مستفعلن فاعلاتن

- مثال العروض الأولى «فاعلاتن» وضربها المُشَعَّث «مفعولن»:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

تقطيعه:

ل ي س م ن م ا ت ف س ت ر ا ح ب م ي ت ن إ ن ن م ل م ي ت م ي ت ل أ ح ي ا ئ ي
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن مفعولن

- مثال العروض الأولى «فاعلاتن» وضربها المحذوف «فاعلن»:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحُولُنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى

تقطيعه:

ل ي ت ش ع ر ي ه ل ت م ه ل آ ت ي ن ه م أ م ي ح و ل ن م ن د و ن ذ ا ك ر د ا
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

- مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربها «فاعلن»:

لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَرَوْا فِي هَوَى قَادَكُمْ عَاجِلًا إِلَى رَمْسِهِ

تقطيعه:

ليت شعري	ماذا ترو	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلن	فاعلاتن	متفع لن	فاعلن

- ومثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

- ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً، ويجوز استعماله غير مجزوء؛ فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن «فاعلاتن»، وإما على وزن «فاعلن»، إلا للتصريح؛ فإن استعملت عروضه على وزن «فاعلاتن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «فاعلاتن»، ويجوز كونه على وزن «مفعولن»، وإما على وزن فاعلن، وإن استعملت عروضه على وزن «فاعلن» يجب استعمال عروضها على وزن «فاعلن» لا غير.

وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «مستفع لن» إلا للتصريح، ويجب استعمال ضربها إمّا على وزن «مستفع لن»، وإما على وزن «فعلون».

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْخَفِيفِ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء الخفيف؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للخفيف؟
- (٣) هل يدخل الجَزْءُ في بحر الخفيف؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف؟
- (٥) ما الذي يجوز في بحر الخفيف من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

يَا شِفَائِي مِنَ الْجَوَى وَبَلَائِي	أَنْتَ دَائِي وَفِي يَدَيْكَ دَوَائِي
فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ!	إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ مَنْ لَا أُسْمِي
أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي؟!	أَيُّهَا اللَّائِمُونَ مَاذَا عَلَيَّكُمْ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ	لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ

(٢) على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

زَفَرَاتِ الْهُوَى عَلَى كَيْدِي	لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى
وَكَلَّتْنِي بِلَوْعَةِ الْكَمَدِ	غَاذَةً نَارِخَ مَحِلَّتْهَا
مَا بِهِ غَيْرُ الْجِنِّ مِنْ أَحَدٍ	رُبَّ حَرَقٍ مِنْ دُونِهَا قَذَفُ

(٣) على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها:

مَا لِلَّيْلِ تَبَدَّلَتْ	بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرِنَا
أَرْهَقْتَنَا مَلَامَةً	بَعْدَ إِضْاحِ عُذْرِنَا
فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا	وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمْتَ	وَاسْتَهَلَّتْ بِهِجْرِنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى	أَمْ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا؟!

(٤) على العروض المجزوءة والضرب المخبون والمقصور:

أَشْرَقَتْ لِي بُدُورٌ	فِي ظِلَامٍ تَنْبِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا	مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ؟!
يَا بُدُورًا أَنَا بِهَا الدَّ	دَهْرَ عَانَ أَسِيرُ
إِنْ رَضِيتُمْ بِأَنْ أُمُو	تَ فَمَوْتِي حَقِيرُ
كُلُّ حَظْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو	نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

(١٢) البحر الثاني عشر: المضارع

أجزاؤه أربعة، وهي:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

وللمضارع عروض واحدة صحيحة «فاع لاتن» ذو الوجد المفروق، ولها ضرب واحد مثلها.

مثال هذا البحر:

وَقَفْنَا عَلَى الرَّجَالِ فَلَمْ نَلَقْ مِثْلَ زَيْدٍ

تقطيعه:

وقفنا ع ل ررجالي فلم نلق مثل زيدي
مفاعيلُ فاع لاتن مفاعيلُ فاع لاتن

ملخص بحر المضارع

يجب استعمال عروض المضارع على وزن «فاع لاتن» لا غير، ويجب استعمال ضربها على وزن «فاع لاتن» أيضاً فقط.

تنبيه لما يدخل من الزحافات في بحر المضارع:

أولاً: لا يأتي «مفاعيلن» في شطريه إلا مقبوضاً «مفاعلن» أو مكفوفاً «مفاعيلن»، بشرط أن يتعاقب الزحافان.

ثانياً: يجوز الكف في العروض فتصير «فاع لاتن».

أسئلة على بحر المضارع تُطلب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء المضارع؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للمضارع؟
- (٣) ما الذي يجوز من أنواع الزحافات في بحر المضارع؟

تطبيق على عروض المضارع وضربه

أَرَى لِلصَّبَا وَدَاعًا وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا بِحِفْظِ الَّذِي أَضَاعَا

وَلَمْ يُصِبْنَا سُورًا وَلَمْ يُلْهِنَا سَمَاعًا
فَجَدُّ وَصَالَ صَبَّ مَتَى تَعْصِهِ أَطَاعَا
وَإِنْ تَذَنْ مِنْهُ شَبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا

(١٣) البحر الثالث عشر: الْمُقْتَضَبُ^{١١}

أجزأؤه أربعة هي:

مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ

وللمقتضب عروض واحدة مطوية «مفتعلن» عوض «مستفعلن»، ولها ضرب واحد مثلها «مفتعلن».

مثال هذا البحر:

هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ مِنْ سِهَامٍ غَيْبَتِهِمْ

تقطيعه:

هل	لديك	من فرج	من سهام	غيبتهم
هل	لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلاتُ	مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن	

^{١١} يدخل في بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي «مفعولات» على سبيل البدل؛ فيصير بالخبن «مفاعيل» عوض «مفعولات» وبالطي «فاعلات» عوض «مفعولات». ودخولهما في العروض والضرب واجب.

أُسئلة على بحر المقتضب تُطلب أجوبتها

- (١) كم هي أجزاء المقتضب؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟
- (٣) ما الذي يجوز في بحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق

يَا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ	هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ
أَمْ أَرَاكَ قَاتِلَتِي	بِالدَّلَالِ وَالْغَنَجِ
مَنْ لِحُسْنِ وَجْهِكَ مِنْ	سُوءِ فَعْلِكَ السَّمِجِ
عَازِلِي حَسْبُكُمَا	قَدْ غَرَقْتُ فِي لُجِجِ
هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمَا	إِنْ عَشَقْتُ مِنْ حَرَجٍ!

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وَلِخَفِيفٍ فَاعِلَاتُنْ تُذَكِّرُ	مُسْتَفْع لُنْ وَفَاعِلَاتُنْ كَرَّرُوا
ثُنْتَيْنِ وَهُوَ ذُو أَعَارِيضِ تُعَدُّ	ثَلَاثَةً وَضَرْبُهَا خَمْسًا وَرَدُّ
عَرُوضُهُ الْأُولَى خَلَّتْ مِنْ عِلَلٍ	وَمِثْلُ ذَا أَعْرِفُهُ لِضَرْبِ أَوَّلِ
وَفِيهِ تَشْعِيثُ جَوَازًا دَاخِلُ	بِحَذْفِ عَيْنِ فَاعِلَاتُنْ يَا فُلُ
وَاعْرِفْ لِثَانِ حَذْفُهُ كَالثَّانِيَةِ	وَضَرْبُهَا فَاسْمَعُ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ
وَالْجَزْءُ مَعَ سَلَامَةٍ قَدْ دَخَلَ	ثَالِثَةً كَذَا وَضَرْبًا أَوَّلًا
وَالْحَبْنُ مَعَ قَصْرِ أَتَى فِي الثَّانِي	وَذَا الْمُضَارِعُ الرَّفِيعُ الشَّانِ
ثَنْ مَفَاعِيلُنْ وَوَسْطُ فَاعٍ لَا	نُنْ ثُمَّ ثَنْ كُلُّ ذَا وَاسْتَعْمَلَا
ذَا الْبَحْرُ مَجْزُوءًا وَمَا تَلَاهُ	وَمَا تَلَاهُمَا فَلَا تَنْسَاهُ
عَرُوضُهُ صَحَّتْ وَضَرْبُهَا تَبَعَ	وَقَدْ وَفَى مُقْتَضَبٌ فَلْتَسْمَعُ
لِاجْزَاءِ مَفْعُولَاتِ دُونَ مَيْنِ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ثُنْتَيْنِ
وَمَا لَهُ إِلَّا عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ	مَطْوِيَّةٌ كَالضَرْبِ فَادِرِ الْفَائِدَةِ

(١٤) البحر الرابع عشر: المُجَنَّتُ^{١٢}

أجزاء المجتث أربعة، وهي:

مستفع لُنْ فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن

وله عروض واحدة صحيحة «فاعلاتن»، ولها ضرب مثلها «فاعلاتن»، ويجوز فيه التشعيث فيصير «مفعولن». مثال هذا البحر:

طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأُلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

تقطيعه:

طوبى لعب	دن تقيين	لم يأل فل	خير جهدا
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

مثال الضرب المُشَعَّث:

لَمْ لَا يَعِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولُ؟

تقطيعه:

لم لا يعي	ما أقولو	نسسيديل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

^{١٢} يدخل في هذا البحر من التغير الحَبْنُ في أجزائه كلها باستحسان، وكذا الشُّكْل، ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معًا.

أُسئِلة على بحر المُجَثِّ تُطَلِّبُ أَجُوبَتَهَا

- (١) كم هي أجزاء المجثث؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للمجثث؟
- (٣) ما الذي يجوز في بحر المجثث من التغيير؟

تطبيق

مُعَصَّبٌ بِالْجَمَالِ	وَشَايِدِنْ ذِي دَلَالٍ
مَعِيَ ظِلَامُ اللَّيَالِي	يَضُنُّ أَنْ يَحْتَوِيَهُ
خَيَالُهُ مَعَ خَيَالِي	أَوْ يَلْتَقِي فِي مَنَامِي
يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالٍ	غُصْنٌ نَمًا فَوْقَ دِعْصٍ
وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ	الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ

نظم بحر المجثث

تُنُّ فَاعِلَاتُنَّ مَرَّتَيْنِ يَا فُلَا	مُجَثَّتُهُمْ مُسْتَفْعٍ لُنَّ وَفَاعِلَا
وَفِيهِ فِي الْأَصَحِّ تَشْعِيثٌ دَخَلَ	وَصَحَّتِ الْعَرُوضُ وَالضَّرْبُ كَمَلُ

(١٥) البحر الخامس عشر: المتقارب^{١٢}

أجزاؤه ثمانية، وهي:

^{١٢} يدخل في بحر المتقارب من الزحاف القَبْضُ في جميع أجزائه، والحذف في العروض الأولى جارٍ مجرى الزحاف بلا التزام، والعروض الأولى بجميع أضرِبها مشهورة.

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وللمتقارب عروضان:

الأولى: صحيحة «فعولن»، ولها أربعة أضرب: صحيح مثلها «فعولن»، ومقصور «فعول»، ومحذوف «فَعْل» عَوْض «فعو»، وأبتر «فَعْ».

الثانية: مجزوءة محذوفة، ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مجزوء أبتر.

• مثال العروض الأولى «فَعُولُنْ» وضربها الأول «فعولن»:

وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَذَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَ

تقطيعه:

وكننا	نعدد	ك لننا	ثباتي	فها نحـ	ن نطلـ	ب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

• مثال العروض «فَعُولُنْ» مع الضرب الثاني «فعول»:

تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه:

تنافـ	س في جمـ	ع مالن	حطامن	وكلن	يزول	وكلن	يبيدُ
فعول	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولُ

- مثال العروض الأولى «فعولن» مع الضرب الثالث «فَعَلْ»:

تَلَقَّى الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدْرٍ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرْجُ

تقطيعه:

تلققل	أمور	بصبرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وخللن	حرج
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعَلْ

- مثال العروض الأولى «فعولن» مع الضرب الرابع الأبتَر «فَعْ»:

خَلِيْلِيْ عُوْجَا عَلٰى رَسْمِ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةٍ^{١٤}

تقطيعه:

خليلي	يعوجا	على رسـ	م دارن	خلت من	سليمي	ومن ميـ	يه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فَعْ

- مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

^{١٤} مصرعه قول الشاعر:

ألم تسأل القوم عن حمزة وعن ضربة السيف والغمزة

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ لِسْلَمَى بِذَاتِ الْغَضَى

تقطيعه:

أَمِنْ	دَم	خَنْنَ	أَقْ	غَفَرَتْ	لِسْلَمَى	بِذَاتِ	الْ	غَضَى
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلُ

• مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبتري:

تَعَفَّفَ وَلَا تَبْتَنِّسْ فَمَا يُقْضَ يَأْتِيكَ^{١٥}

تقطيعه:

تَعَفَّفَ	وَلَا	تَبْ	تَنْتَسْ	فَمَا	يَقْ	ضَ	يَأْتِي	كَ
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعْلُ

^{١٥} مقفاه:

سباني	عن الحا	دي	رماني	على الوا	دي
٥/٥//	٥/٥//	٥/	٥/٥//	٥/٥//	٥/
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَع	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَع

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء المتقارب؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب؟
- (٣) هل يدخل المتقارب الجزء؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب؟
- (٥) ما الذي يجوز في بحر المتقارب من التغيير؟

تطبيق

- (١) على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَيَّا صَاحٍ هَذَا مَقَامُ الْمُحِبِّ	وَرَبْعُ الْحَبِيبِ فَحُطَّ الرَّحَالُ
سَلِ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي	حَرَسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَ
وَلَا تُعْجِلْنِي هَذَاكَ الْمَلِكُ	فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

- (٢) على العروض الصحيحة والضرب المقصور:

فَوَادِي رَمَيْتَ وَعَقْلِي سَبَيْتَ	وَدَمْعِي أَسَلْتَ وَنَوْمِي نَفَيْتَ
يَصُدُّ اضْطِبَارِي إِذَا مَا صَدَدْتَ	وَيَنْأَى عَزَائِي إِذَا مَا نَأَيْتَ
عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَجْرَى الْوِشَاحِ	وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِمَّا كُنَيْتَ
وَتَفْجَاحِ خَدِّ وَرَمَانِ صَدْرٍ	وَمَجْنَاهُمَا خَيْرُ شَيْءٍ جَنَيْتَ
تُجَدِّدُ وَصْلًا عَفَا رَسْمُهُ	فَمِثْلُكَ لَمَّا بَدَأَ لِي بَنَيْتَ
عَلَى رَسْمِ دَارِ قِفَارٍ وَقَفْتُ	وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الْحَبِيبِ بَكَيْتَ

- (٣) على العروض الصحيحة والضرب الأبتري:

لَا تَبِكْ لَيْلَى وَلَا مَيَّةَ	وَلَا تَنْدُبْنَ رَاكِبًا نِيَّةَ
وَأَبِكِ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ	فَلَا أَحَدٌ نَاشِرُ طِيَّةَ

وَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَدْ مَضَى وَلَا تَارِكُ أَبَدًا غِيَّهَ
وَدَعُ عَنْكَ بَاسًا عَلَى أَرْسَمٍ فَلَيْسَ الرُّسُومُ بِمَبْكِيَّةِ
خَلِيلِي عُوجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّةِ

(٤) على العروض المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أَحْرَمُ مِنْكَ الرِّضَا وَتَذَكُّرُ مَا قَدْ مَضَى
وَتُعْرِضُ عَنْ هَائِمٍ أَبِي عَنْكَ أَنْ يُعْرِضَا
قَضَى اللَّهُ بِالْحَبِّ لِي فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى
رَمَيْتَ فُؤَادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مِنْهُضَا
فَقَوَّسَكَ شَرِيَانُهُ وَنَبَّلَكَ جَمْرُ الْغَضَى

نظم بحر المتقارب

وَإِنْ أَرَدْتَ الْمُتَقَارِبَ الَّذِي هُوَ ثَمَانٍ مِنْ فَعُولُنْ فَخُذِ
عَرُوضَهُ اثْنَانِ وَسِتُّ أَضْرِبُ أُولَاهُمَا إِلَى التَّمَامِ تُنْسَبُ
وَالْحَذْفُ فِيهَا جَارٌ أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ وَهَذِهِ لَهَا ضَرْوبُ أَرْبَعَةٍ
أُعْنِي الصَّحِيحُ ثُمَّ مَا قَدْ قَصَرُوا يَعْقُبُهُ الْمَحذُوفُ ثُمَّ الْأَبْتَرُ
وَالْجَزْءُ وَالْحَذْفُ لِمَا تَلَاهَا وَمِثْلُهَا وَأَبْتَرُ ضَرْبَاهَا

(١٦) البحر السادس عشر: المتدارك

أجزاء المتدارك ثمانية، وهي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تامًا ومجزوءًا، وله عروضان وأربعة أضرب:

(١) العروض الأولى: صحيحة «فاعلن»، ولها ضرب مثلها «فاعلن».

(٢) العروض الثانية: مجزوءة صحيحة «فاعلن»، ولها ثلاثة أضرب: ضرب مثلها «فاعلن»، ومجزوء مخبون مُرْفَل «فعلاتن»، ومجزوء مذال «فاعلن».

• مثال العروض الأولى «فاعلن» وضربها «فاعلن»:

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

تقطيعه:

لم	يدع	من	مضى	للذي	قد	غبر	فضل	علـ	من	سوى	أخذهي	بلاثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

• مثال العروض الثانية المجزوءة الصحيحة «فاعلن» وضربها «فاعلن»:

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالْدِّمَنِ

تقطيعه:

قف	على	دارهم	وابكين	بين	أطـ	لالها	وددمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

• مثال العروض الثانية «فاعلن»^{١٦} وضربها «فعلاتن»:

^{١٦} لكن عروض هذا المثال «فاعلن» طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريح فصارت «فعلاتن»، وإن كان الأصل فيها الصحة.

دَارُ سُعْدَى بِشَحْرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاهَا الْبِلَى الْمَلَوَانِ

تقطيعه:

دار سعد دى بشحـ ر عمانى قد كسا هلبل ملوانى
فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

• مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربها «فاعلن»:

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أُمُّ زَبُورٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ

تقطيعه:

هاذهي دارهم أقفرت أم زبو رن محتـ هـد دهوـ
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

تنبيه

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على «الخليل» الواضع للخمسة عشر بحرًا، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب. وبعضهم يُسميه: المحدث، والمختزع، والمتسق؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، وبعضهم يسميه «الشقيق»؛ لأنه أخو المتقارب؛ إذ كلُّ منهما مُكوّن من سبب خفيف ووتد مجموع. وبعضهم يسميه «الخبب»؛ لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه خَبَبَ السير، وبعضهم يسميه «ركض الخيل»؛ لأنه يُحاكي وَقَعَ حافر الفرس على الأرض، بل يُحاكي ضرب الناقوس، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي، في تأويل «دَقَّة الناقوس»، حين مرَّ براهب وهو يضربه، لجابر بن عبد الله: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال: هو يقول:

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَهْوَتْْنَا وَاسْتَلْهَتْْنَا

يَا بَنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا يَأْتِي وَزْنَا وَزْنَا

يجتمع في البيت الواحد «التشعيث» في تفعيلة و«الخبن» في أخرى، كما في قول القائل:

مَا لِي مَالٌ إِلَّا دِرْهَمٌ أَوْ بِرْدُونِي ذَاكَ الْأَدْهَمُ

أو كقول الحصري:

يَا لَيْلُ، الصَّبُّ مَتَى غَدُهُ أَقْيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ؟

نظم بحر المتدارك (ويسمى بحر المخترع)^{١٧}

وَإِنْ تَرُمُ أَجْزَاءَ بَحْرِ الْمُخْتَرَعِ فَفَاعِلُنْ ثَمَانِيًا كَمَا وَقَعَ
وَمَا لَهُ مِنَ الْأَعَارِيضِ سِوَى ثِنْتَيْنِ وَالضُّعْفُ مِنَ الضَّرْبِ حَوَى
أَوَّلَاهُمَا صَحَّتْ وَضَرْبُهَا اقْتَفَى وَالْجَزْءُ فِي ثَانِيَةِ صَحَّتْ وَقَا
وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَهَا فَالْأَوَّلُ مَعَ جَزْئِهِ وَخَبْنِهِ مُرَقَّلُ
وَذَيْلُ الثَّانِي وَثَالِثُ غَدَا مِثْلُ الْعُرُوضِ فَاجْلُ بِالْعِلْمِ الصَّدَى

^{١٧} يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن «فاعلن» في كل أجزائه فيصير «فعلن»، ويدخله أيضًا الإضممار بعد الخبن فيصير «فعلن»، والقطع في حشوه جائز، وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله:

زَمْتُ إِبِلَ اللَّبَنِ ضَحَى فِي غَوْرِ تِهَامَةٍ قَدْ سَلَكُوا

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الْمَتَدَارِكِ تُطَلَّبُ أَجْوِبَتُهَا

- (١) كم هي أجزاء المتدارك؟
- (٢) كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟
- (٣) هل يدخل الجزء المتدارك؟
- (٤) كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟
- (٥) ما الذي يجوز في بحر المتدارك من التغيير؟
- (٦) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ

- (٧) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

كُرَّةٌ طُرِحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

- (٨) من أي عروض وضرب قول الشاعر، مع تقطيعه:

مَا لِي مَالٌ إِلَّا بِرْهِمْ أَوْ بِرْذُونِي ذَاكَ الْأَذْهَمُ

أُسْئَلَةُ عَلَى بَحْرِ الشَّعْرِ الْمَتَقَدِّمَةِ

- (١) من أي بحر قول الشاعر الآتي، مع تقطيعه:

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرْتَنِي لَيْالِي وَصَلَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأْتُ بَعَيْنِي^{١٨}

^{١٨} كلانا ناظر قمرًا: أي إنه ناظر إليها، وهي ناظرة إلى قمر السماء، ومعنى «رأيت بعينها»: أي رأيته قمرًا حقيقةً، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة. ومعنى «ورأت بعيني» أنها رأت قمر السماء حقيقةً كما أن عيني تنظرها قمرًا حقيقة.

(٢) من أي بحر قول التلمساني، مع تقطيعه:

لَا تُخَفِّ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَأَشْرَحَ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ
قَدْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ الْـ جَارِي وَلَوْلَا قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوَتْ لَهُ الْهُوَى فِي حَمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

(٣) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

حَجَبُوكَ عَنْ مَقَلِّ الْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوَهَّمُوكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحْتُ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْأَتَارُ

(٤) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْعَيْنِ بَعْدَكَ مِنْ سُهْدٍ نَقَاسِيهِ أَوْ دَمْعِ نَعَانِيهِ
أَمَّا الْفُؤَادُ فَحَسْبِيَ أَنْتَ سَاكِئُهُ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ

(٥) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

يَا رَبِّ أُمِدُّدْ بِالْغِنَى يَدَ سَيِّدٍ فِي يَوْمِهِ يَهْبُ الْجَزِيلَ وَفِي غَدِهِ
الْبَحْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدٌ وَاقِفٌ وَالسُّحْبُ جَارِيَةٌ تَصُبُّ عَلَى يَدِهِ

(٦) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

لَا أَرَى أَدْمُعِي تُخَفِّفُ مَا بِي مِنْ وُلُوعٍ فَكَيْفَ تُطْفِئِي نَارَا
أَنَا أَحْشَى مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ قَلْبِي أَنْ تَصِيرَ الْبِحَارُ يَوْمًا بُحَارَا

(٧) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

مَحَا ظِلَّ الشَّيْبَةِ ضَوْءُ شَيْبِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ أَبْكِ الشَّبَابَا
وَلَمْ أُنْكَرْ عَلَى شَيْبِي لِأَنِّي أَرَى الْبَازِيَّ يَفْتَنِيصُ الْغُرَابَا

(٨) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

رَأَيْتَنِي فَأَلَقْتُ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا فَقُلْتُ لَهَا زِيْجِي اللَّثَامَ عَنِ الدُّرِّ
فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بِعِطْفِهَا أَخَافُ عَلَى عَيْنَيْكَ مِنْ بَارِقِ الثَّغْرِ

(٩) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ؟
فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرْتَ تَذُوبُ؟

(١٠) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعُشَّاقِ ذَنْبٌ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَبْلُو الْعَاشِقِينَ
فَتَخْلُقْ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تُسَبِّى عُقُولَ النَّاطِرِينَ
وَتَأْمُرُنَا بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عُيُونًا

(١١) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

رَأَيْتُ مَلِيحَةً كَالْغُصْنِ مَاسَتْ بِثُوبٍ أَسْوَدَ وَالطَّرْفُ أَسْوَدُ
فَقُلْتُ لَهَا: أَرَاهِبُهُ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: ادْخُلِي فَالْقَلْبُ مَعْبُدُ

(١٢) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

إِنْ تَطْلُبُونِي فَاطْلُبُونِي مِنَ الْهَوَى أَوْ تَطْلُبُوا مِنِّي الْهَوَى تَجِدُونَهُ
صَارَ الْهَوَى مِنِّي وَصِرْتُ مِنَ الْهَوَى فَأَنَا الْهَوَى وَأَخُو الْهَوَى وَأَبُوهُ

(١٣) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

لَأَفْقِدَ النِّسَاءَ هَوَى جَدِيدُ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ هَوَى قَدِيمُ
يُزُورُ قُلُوبَهُنَّ الْحُبُّ ضَيْفًا عَلَى قَدْرِ الرَّحِيلِ فَلَا يُقِيمُ

(١٤) من أي بحر قول الشاعر، مع تقطيعه:

أَقُولُ وَطَرَفُ النَّرْجِسِ الْغَضُّ شَاخِصٌ إِلَيْنَا وَلِلنَّمَامِ حَوْلِي إِمَامٌ
أَيَا رَبِّ حَتَّى فِي الْحَدَائِقِ أَعْيُنُ عَلَيْنَا وَحَتَّى فِي الرِّيَاحِينَ نَمَامٌ

* * *

أَرَى لَوْعَةً بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَا تَهْدَا أَهَذَا الَّذِي سَمَاهُ أَهْلُ الْهَوَى وَجْدَا؟
وَمَا ذَلِكَ الْوَاهِي الْخَفُوقُ بِجَانِبِي؟ أَهَذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي يَحْفَظُ الْعَهْدَا؟

* * *

وَقَائِلَةٌ مَا ذَا الْهَزَالُ وَذَا الضَّنَى؟ فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُتَمِّمِ
هَوَاكِ أَتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ أُعِزُّهُ فَأَطْعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي

* * *

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتٍ خَدٌّ كَنُقْطَةِ عَنَبٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظِ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى: اللَّهُ أَكْبَرُ

* * *

وَدَّعْتَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي مِنْ لَوْعَةٍ وَفِرَاقِ
مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ بَعْدَ بُعْدِي قُلْتُ قَوْلِي هَذَا لِمَنْ هُوَ بَاقِ

* * *

وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزَنْجِيٍّ أَتَى رَوْضًا صَبَاحًا
تَحِيرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدُ أَمْ يَجْنِي الْأَقْحَا؟

* * *

قَلْبُ الْمُتَمِّمِ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّتَا فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَى؟
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ فَعَوَائِدُ الْغُرْلَانِ أَنْ تَتَلَفَّتَا
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَبَابَةٌ مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ الْفَتَى

* * *

تَزْهُو عَلَيَّ بِالْحَاظِ بَدِيعَاتِ وَقَدْ هَا مُخْجَلٌ لِلْسَّمْهَرِيَّاتِ

تَبْدُو إِلَيْنَا وَحَدَّاهَا مُورِدَةٌ فِيهَا مِنَ الظُّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَحَاتِ
كَأَنَّ غُرَّتَهَا فِي نَوْرِ طُلُعَتِهَا لَيْلٌ يَلُوحُ عَلَى صُبْحِ الْمَسَرَّاتِ

* * *

قَدْ زَادَ حُسْنًا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَّاهُ
قَدْ حَازَ كُلَّ الْجَمَالِ مُنْفَرِدًا كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيحَ إِلَّا هُوَ

* * *

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدَيَّ هَذَا فَتَاكُمْ وَرَبُّ الْعَرْشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتُ فِي صِفَتِي بَعْضَ الصَّوَابِ فَهَلَّا قُلْتَ مَهْجُورُ

* * *

لِي مَنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالُ بَدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أُعِيدَ جَمَالُهُ بِجَلَالِهِ حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعُيُونِ تُصِيبُهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

* * *

تَأَمَّلْ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ وَانْظُرْ جَمَالًا صَوَّرْتَهُ يَدُ الْإِرَادَةِ
زَهَتْ أَزْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدَيْنِ قَامَا لِلشَّهَادَةِ
وَبِالْأَلْحَاطِ سَيَّافٌ يُنَادِي أَنَا الْفَتَّاكَ لِي بِالْفَتْكِ عَادَةِ
يُشِيرُ بِذِي الْقِفَارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعُشَّاقِ هُبُّوا لِلْعِبَادَةِ

* * *

وَلَيْلَى مَا كَفَّاهَا الْهَجْرُ حَتَّى أَبَاحَتْ فِي الْهَوَى عَرْضِي وَدِينِي
فَقُلْتُ لَهَا: ارْحَمِي الْإِمِّي قَالَتْ وَهَلْ فِي الْحُبِّ يَا أُمِّي ارْحَمِينِي؟

* * *

قَمَرٌ تَكَامَلَ فِي الْمَحَاسِنِ وَانْتَهَى فَالْشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنْ شَقَائِقِ خَدِّهِ
مَلَكُ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَكَأَنَّمَا حُسْنُ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ

* * *

بَدِيعَ الْحُسْنِ كَمْ هَذَا التَّجَنِّي
حَوَيْتَ مِنَ الرِّشَاقَةِ كُلَّ مَعْنَى
وَأَجْرَيْتَ الْغَرَامَ بِكُلِّ قَلْبٍ
وَأَعْرِفُ قَبْلَكَ الْأَغْصَانَ تُجَنِّي
وَعَهْدِي بِالظُّبَا صَيْدًا فَمَا لِي
وَأَعْجَبُ مَا أُحَدِّثُ عَنْكَ أَنِّي
فَلَا تَسْمَحُ بِوَصْلِكَ لِي فَإِنِّي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِّي؟
وَحُزَّتْ مِنَ الْمَلَاخَةِ كُلُّ فَنٍّ
وَوَكَّلْتَ السُّهَادَ بِكُلِّ جَفْنٍ
فَيَا غُصْنَ الْأَرَاكِ أَرَاكَ تَجَنِّي
أَرَاكَ تُصِيبُ أَرْبَابَ الْمَجَنِّ
فُتِنْتُ وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي
أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي؟!
بَدِيعَ الْحُسْنِ كَمْ هَذَا التَّجَنِّي

(١٧) خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة فقال:

الطويل

أَطَالَ عَذُولِي فِيكَ كُفْرَانَهُ الْهُوَى
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
وَأَمَنْتُ يَا ذَا الظُّبَى فَأَنْسَ وَلَا تَنْفَرُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ

المديد

يَا مَدِيدَ الْهَجْرِ هَلْ مِنْ كِتَابٍ
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
فِيهِ آيَاتُ الشِّفَا لِلْسَّقِيمِ
تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ

وفي البحر المديد قال أيضاً:

لَوْ مَدَدْنَا بِإِبْتِهَالٍ يَدَيْنَا
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
نَرْتَجِيكُمْ هَلْ يَكُونُ الْعَطَاءُ؟
إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ

البسيط

إِذَا بَسَطْتُ يَدَيَّ أَدْعُو عَلَى فِتْنَةٍ
لَأُمُوا عَلَيْكَ عَسَى تَحُلُو أَمَا كُنْهُمْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ

الوافر

غَرَامِي فِي الْأَحْيَةِ وَقَرْنَتُهُ
وُشَاةٌ فِي الْأَرْقَةِ رَاكِرُونَا
مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ
إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَا

الكامل

كَمَلْتُ صِفَاتِكَ يَا رِشَا وَأَوَّلُو الْهُوَى
قَدْ بَايَعُوكَ وَحَظُّهُمْ بِكَ قَدْ نَمَا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

الهزج

لَيْتُنْ تَهَزَجَ بِعُشَّاقٍ
فَهُمْ فِي عَشَقِهِمْ تَاهُوا
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ

الرجز

يَا رَاكِزًا بِاللَّوْمِ فِي مُوسَى الَّذِي
أَهْوَى وَعَشَقِي فِيهِ كَانَ الْمُبْتَغَى
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

الرمْل

إِنْ رَمَلْتُمْ نَحْوَ ظَنِّي نَافِرٍ
فَإِعْلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ
فَاسْتَمِيلُوهُ بِدَاعِي أَنْسِهِ
وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

السريع

سَارِعٌ إِلَى غِزْلَانِ وَادِي الْحِمَى
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
وَقُلْ: أَيَا غِيدِ ارْحَمُوا صَبَكُمُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

المنسرح

تَنْسَرِحُ الْعَيْنُ فِي حَدِيدِ رَشَا
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
حَيًّا بِكَأْسٍ وَقَالَ خُذْهُ بِنِي
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي

الخفيف

خَفَّ جَمْلُ الْهَوَى عَلَيْنَا وَلَكِنْ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
ثَقَلَتْهُ عَوَائِلُ تَتَرَنَّمُ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ

المضارع

إِلَى كَمْ تُضَارِعُونَا
مَفَاعِيلُ فَاعٍ لَاتُنْ
فَتَى وَجْهَهُ نَضِيرُ
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرُ

المقتضب

اَقْتَضَبَ مِنْ وُشَاةٍ هَوًى
مِنْ سَنَاكَ حَاوَلَهُمْ
مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ
كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ

المجتث

اجْتَثَّ مَنْ عَابَ تَغَرًّا
فِيهِ الْجُمَانُ النَّظِيمُ
مُسْتَفْعٍ لَنْ فَاعِلَاتُنْ
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

المتقارب

تَقَارَبَ وَهَاتِ اسْقِنِي كَأْسَ رَاحٍ
وَبَاعِدْ وَشَاتَكَ بُعْدَ السَّمَاءِ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءِ

المتدارك

دَارِكَ قَلْبِي بِلَمَى تَغَرٍّ
فِي مَبْسَمِهِ نَظْمُ الْجَوْهَرِ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مخلع البسيط

خَلَعْتَ قَلْبِي بِنَارِ عِشْقٍ
تَصَلَّى بِهَا مُهَجَّتِي الْحَرَارَةَ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

وقد نظمها أيضًا صفِيُّ الدين الحليُّ المتوفَّى سنة ٥٧٠هـ:

الطويل

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ

عروضه «مفاعِلن»، وضروبها ثلاثة: «مفاعيلن ومفاعِلن وفَعولن».

المديد

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

له عروضان مشهورتان: الأولى «فاعلاتن»، ولها ضرب مثلها، الثانية «فاعِلن»، ولها ثلاثة أضرب: «فاعِلان، وفاعِلن، وفَعْلُن». وهذا البحر قليل الاستعمال.

البسيط

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

له عروضان مشهورتان: الأولى «فَعِلن»، ولها ضربان: «فَعِلن وفَعِلن»، الثانية مجزوءة «مستفَعِلن»، ولها ثلاثة ضروب: «مستفَعِلان ومستفَعِلن ومفعولن».

الوافر

بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ فَعُولُ

له عروضان: الأولى «فَعولن»، والثانية مجزوءة «مفاعِلتن» يشبهها الضرب.

الكامل

كَمَلِ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

له ثلاث أعاريض:

الأولى: «متفاعِلن»، ولها ثلاثة ضروب: «متفاعِلن ومتفاعِل وفعلِن».

الثانية: «فعلِن»، ولها ضربان: «فعلِن وفعلِن».

الثالثة: مجزوءة، ولها ثلاثة ضروب: «متفاعِلاتِن ومتفاعِلان ومتفاعِلن».

الهزج

عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ

له عروض مجزوءة «مفاعيلن» وضربها مثلها.

الرجز

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

له عروضان: الأولى مستفعلن، ولها ضربان: «مستفعلن ومفعولن»، والثانية مجزوءة «مستفعلن»، وضربها مثلها.

الرمل

رَمَلُ الْأَبْجَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

له عروضان: الأولى «فاعِلن»، وضروبها ثلاثة: «فاعِلاتِن، وفاعِلان، وفاعِلن»، والثانية مجزوءة «فاعِلاتِن»، ولها ثلاثة ضروب: «فاعِلاتان، وفاعِلاتِن، وفاعِلن».

السريع

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ

له عروضان: الأولى «فاعلن»، وضروبها ثلاثة: «فاعلان وفاعلن وفَعْلن»، والثانية «فَعْلن»، ولها ضربان: «فَعْلُنْ وفَعْلن».

المنسرح

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلٌ

عروضه «مفتعلن»، ولها ضرب مثلها.

الخفيف

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلٌ لَنْ فَاعِلَاتُ

له عروضان: الأولى «فاعلاتن»، وضربها مثلها، الثانية «فاعلن»، ولها ضرب يشبهها.

المضارع

تُعَدُّ الْمَضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُ

له عروض واحدة مجزوءة «فاعلاتن»، ولها ضرب واحد مثلها.

المقتضب

اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلٌ

له عروض واحدة مجزوءة «مفتعلن»، ولها ضرب واحد مثلها.

المجتث

إِنْ جُبَّتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلَاتُ

له عروض واحدة مجزوءة «فاعلاتن»، وضربها مثلها.
(وهذه البحور الثلاثة نادرة جدًا.)

المتقارب

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

له عروضان: الأولى «فعولن»، وضروبها ثلاثة: «فعولن وفَعُول وفَعْلُ»، والثانية مجزوءة محذوفة «فَعْلُ» وضربها مثلها.

المتدارك ويسمى المحدث

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

وله عروضان: الأولى «فَعِلُنْ أو فَاعِلُنْ»، وضربها مثلها، الثانية مجزوءة «فاعِلُنْ أو فَعِلُنْ»، وضربها مثلها.

الباب الثاني

علم القافية

القافية^١ في اللغة: مُؤَخَّرُ العنق، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه، على زعم «الأخفش»، كلفظة «موعد» في قول زهير:

تَرَوِّدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرَ مَوْعِدِ

أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وعليه تكون القافية:

(١) إمَّا كلمة، كلفظ «موعد» في بيت زهير السابق، فإن آخر ساكن في البيت «الياء» في «موعدي»، وأقرب ساكن يليه المتحرك «الواو» يسبقها الميم.

^١ التقفية: هي التوافق على الحرف الأخير، وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم؛ كقول صفي الدين الحلي:

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قَدَّمَ الحذرا

(٢) أو أكثر من كلمة، مثل «لم ينم» في قول الشاعر:

لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ!

(٣) أو بعض كلمة، مثل «لالا» من «زلالا» في قول بعضهم:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية وحركاتها، وأنواعها وحدودها وعيوبها.

في حروف القافية الستة

حروف القافية الستة: الرويُّ، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل. وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها.

(١) **الرويُّ**: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، فتُنسب إليه فيقال: قصيدة لاميّة أو ميميّة أو نونيّة، إن كان حرفها الأخير لامًا أو ميمًا أو نونًا، ولا يكون هذا الحرف حرف مدٍّ ولا هاء.

والرويُّ في المثال الآتي هو الدال من «بلد»:

وَفِي الشَّرَارَةِ ضَعْفٌ وَهِيَ مُؤَلِّمَةٌ وَرُبَّمَا أَضْرَمْتَ نَارًا عَلَى بَلَدٍ

(٢) **الوصل**: هو حرف مدٍّ، ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق، كقول الشاعر:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَتَشَبَّتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في «تنفع» فهي بمنزلة «تنفعو».^١

^١ وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به، كقول أبي أذينة:

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

وربما كان الوصل أصلياً كالألف في «عصا» من قوله:

وَاللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَايَعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا الْعَصَا^٢

(٣) **الخروج:** هو حرف لين يلي هاء الوصل، كالياء المولدة من إشباع الهاء في «مساويه» عوض «مساويهي» من قول القائل:

لَا تَحْفَظَنَّ عَلَى النَّذَمَانِ زَلَّتَهُ وَأَقْبِلْ لَهُ الْعُذْرَ وَاحْلُمْ عَنْ مَسَاوِيهِ

(٤) **الردف:** هو حرف لين ساكن (واو أو ياء بعد حركة لم تجانسهما) أو حرف مد (ألف أو واو أو ياء بعد حركة متجانسة) قبل الروي، يتصلان به، فمثال حرف اللين: الياء في «عين» من قول أبي العتاهية:

الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذِيرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَامِكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ

ومثال حرف المد: الياء في «سبيل» من قوله:

مَا كُلُّ يَوْمٍ يَنَالُ الْمَرْءُ مَا طَلَبَا

وكقوله:

رَأَيْتُ رَأْيَا يَجُرُّ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة، وهاء التأنيث، وهاء السكت؛ نحو:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية:

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَةِ

^٢ الصاد هي الروي، وهي موصولة باللين وهو الألف.

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْتَ سَسَّ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)، كقول السموءل وقد جمع بين «فعلول» و«نزيل»:

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَتُولٌ بِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخِمِدْتُ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

(٥) التأسيس: التأسيس هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرف واحد متحرك، كآلف «جاهل» في قول الشاعر:

نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَأْمِيلٍ جَاهِلٍ

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً، كما في قول عنتره: «لم القهما»، لا يحسب في «القهما» ألف المثني تأسيساً:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَضَمَ
الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّازِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

(٦) الدخيل: هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي، كالดาล في «صادق» من قول الشاعر:

فَلَا تَقْبَلَنَّهُمْ إِنْ أَتَوْكَ بِبَاطِلٍ فَفِي النَّاسِ كَذَابٌ وَفِي النَّاسِ صَادِقُ

نظم المبحث الأول (في تعريف القافية وحروف القوافي)

قَافِيَةُ الْبَيْتِ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ السُّكُونَيْنِ لِإِلَانَتِهَا خُذِ
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً أَوْ أَكْثَرًا وَتَارَةً أَقَلُّ مِمَّا ذُكِرَا
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ هِيَ الْخِتَامُ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مَا لَهُ انْتِظَامُ

وَهُوَ الَّذِي الشُّعْرُ بِهِ مَبْنِيٌّ	حُرُوفُهَا أَوَّلُهَا الرَّوِّيُّ
وَصَلُّ وَهَذَا عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ	وَأَنْسَبَ لَهُ الْقَصِيدَ ثُمَّ الثَّانِي
نَشَأَ مِنَ الرَّوِّيِّ لَا ذِي الْقَيْدِ	فَتَارَةً يَكُونُ حَرْفَ مَدٍّ
أَوْ رُفِعَتْ أَوْ فُتِحَتْ أَوْ كُسِرَتْ	وَتَارَةً يَكُونُ هَاءَ سُكُنَتْ
مِنْ أَصْلِ هَاءِ الْوَصْلِ مُسْتَمَدٌّ	وَالثَّالِثُ الْخُرُوجُ وَهُوَ مَدٌّ
قَبْلَ الرَّوِّيِّ وَهُوَ مَدٌّ فَاحْتَذَ	وَالرَّدْفُ وَهُوَ رَابِعُ الْحَرْفِ الَّذِي
بَيْنَ الرَّوِّيِّ وَبَيْنَهَا حَرْفُ أَلْفٍ	وَالْخَامِسُ التَّأْسِيسُ حَدُّهُ أَلْفٌ
مُحَرَّكًا مِنْ بَعْدِ تَأْسِيسِ جَرَى	وَالسَّادِسُ الدَّخِيلُ وَهُوَ مَا يُرَى

أَسْئَلَةُ عَلَى أَنْوَاعِ الْقَافِيَةِ تَطْلُبُ أَجُوبَتَهَا

- (١) ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟
- (٢) هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر؟
- (٣) ما هي حروف القافية؟
- (٤) وكم عددها؟
- (٥) ما هو الروي؟
- (٦) ما هو الوصل؟
- (٧) ما هو الخروج؟
- (٨) ما هو الردف؟
- (٩) ما هو التأسييس؟
- (١٠) ما هو الدخيل؟

المبحث الثاني

في حركات القافية

حركات القافية ست: الرَّسُّ، والإشباع، والحدو، والتوجيه، والمجرى، والنفاذ.

(١) الرَّسُّ: هو حركة ما قبل ألف التأسيس، كحركة الدال في قولك: «جداول».

(٢) الإشباع: هو حركة الدخيل؛ ككسرة الواو في «جداول».

(٣) الحدو: هو حركة ما قبل الرفع، كحركة الميم في قولك: «مال، ومَين».

(٤) التوجيه: هو حركة ما قبل الروي المقيد (أي الساكن) كضمة القاف في قولك: «لم يَقُل».

(٥) المجرى: هو حركة الروي المطلق؛ أي المتحرك الذي يعقبه ألف أو واو أو ياء، كحركة اللام في قولك: «منزل».

(٦) النفاذ: هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي؛ كفتحة الهاء في قولك: «منارها».

نظم المبحث الثاني (في حركات القافية)

وَالْحَرَكَاتُ سِتَّةٌ كَالْأَحْرَفِ	أَوَّلُهَا الْمُجْرَى وَحَدَّهَا اغْرِفِ
هِيَ الَّتِي عَلَى الرَّوِيِّ الْمُطْلَقِ	وَمَا عَلَى الْهَاءِ نَفَازُ حَقِّقِ
حَدُّوْ عَلَى مَا قَبْلَ رِذْفٍ قَدْ بُنِيَ	وَمَا عَلَى الدَّخِيلِ إِشْبَاعُ سُنِّي
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ تَأْسِيسٍ وَقَعَ	رَسًّا يُرَى وَغَيْرَ فَتَحَ لَا يَقَعُ
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ نِي التَّقْيِيدِ	يُدْعَى بِتَوْجِيهِ بَلَّا تَرْدِيدِ

أَسْئَلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْقَافِيَةِ تُطْلَبُ أَجْوِبَتُهَا

(١) كم عدد حركات القافية؟

(٢) ما هو الرس؟

(٣) ما هو الإشباع؟

(٤) ما هو الحذو؟

(٥) ما هو التوجيه؟

(٦) ما هو المجرى؟

(٧) ما هو النفاذ؟

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقيد

القافية نوعان: مُطلقة ومُقَيَّدة:

فالمطلقة: ما كان رويُّها مُتحرِّكًا، فتكون:

- (١) مؤسسة موصولة بمد، نحو: هياكلُ.
- (٢) مؤسسة موصولة بهاء، نحو: صنائعها.
- (٣) مردوفة موصولة بمد، نحو: عمادُ.
- (٤) مردوفة موصولة بهاء، نحو: سوادُهُ.
- (٥) مردوفة موصولة بلين، نحو: وُحدانا.
- (٦) مجردة عن الرفع والتأسيس، نحو: يمنعُ.

وأما المُقَيَّدة فتكون:

- (١) مجردة عن الرفع والتأسيس، نحو: جَمَعُ.
- (٢) مردوفة بالألف، نحو: زحامُ، أو بالواو والياء، نحو: نورُ، ونِير.^١
- (٣) مؤسسة، نحو:

كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

^١ زحامُ: قافية مقيدة مردوفة، فالميم: روي وهو ساكن، والألف قبلها ردف، أما نورُ، فالراء: روي وهو ساكن، والواو قبلها ردف.

نظم المبحث الثالث (في أنواع القافية)

أَنْوَأُهَا تِسْعُ فَسَتْ مُطْلَقَهُ	إِذْ هِيَ بِأَلْهَا أَوْ بِلَيْنٍ مُلْحَقَهُ
وَمَعَ هَذَا فَسَوَاءٌ أُسِّسَتْ	أَوْ أُرْدِفَتْ أَوْ مِنْهُمَا قَدْ جُرِّدَتْ
ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهَا مُقَيَّدَةٌ	مَرْدُوفَةٌ مَا أُسِّسَتْ مُجَرَّدَةٌ

أُسْئَلَةُ عَلَى أَنْوَاعِ الْقَافِيَةِ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

- (١) ما هي القافية المطلقة؟ كم أنواع القافية المطلقة؟
- (٢) ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة، والمؤسسة الموصولة بهاء؟
- (٣) ما هي القافية المردوفة المجردة والمردوفة الموصولة؟
- (٤) ما هي القافية المقيدة؟ كم أنواع القافية المقيدة؟

المبحث الرابع

في أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة؛ وهي: المتكاس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف.

(١) المتكاس: هو أن يتوالى أربعة متحركات بين ساكني القافية؛ كقول الشاعر:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجُبِرَ

وكقوله:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ

(٢) المتراكب: هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها؛ كقول بعضهم — والقافية قوله «فَرَج»:

إِذَا تَصَاقِقَ أَمْرٌ فَانْتَظِرْ فَرَجًا فَأَضِيقُ الْأَمْرَ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ

(٣) المتدارك: هو أن يتوالى حرفان متحرَّكان بين ساكنيها، كقول بعضهم — والقافية «بَر»:

مَحَنُ الْفَتَى يُخْبِرُنَّ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى وَالنَّارُ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

(٤) المتواتر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية؛ كالـ «جود» من قول الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

(٥) المترادف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالـ «جود» من «جواد» في قول ابن النبية:

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَحَيْلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ

نظم المبحث الرابع (في أسماء القافية وحدودها)

بِالْمُتَكَوِّسِ ادْعُ كُلَّ قَافِيَةٍ	فِي سَاكِنَيْهَا أَرْبَعُ مُتَوَالِيَةٍ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْهَا ثَلَاثُ سَمَّهَا	بِالْمُتَرَاكِبِ بِشَرْطِ ضَمِّهَا
وَسَمَّهَا إِنْ كَانَ فِيهِ اثْنَانِ	مُنْدَارِكًا لَا زَلْتَ فِي أَمَانِ
وَإِنْ يَفْرُدِ سَاكِنَاهَا افْتَرَقَا	فَالْمُتَوَاتِرُ لَهَا اسْمٌ يَنْتَقَى
وَإِنْ رَأَيْتَ السَّاكِنَيْنِ اجْتَمَعَا	بِالْمُتَرَادِفِ ادْعُهَا وَاسْتَمَعَا

أُسْئَلَةُ عَلَى أَسْمَاءِ الْقَافِيَةِ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

- (١) كم اسمًا للقافية؟
- (٢) ما هي قافية المتكاس؟
- (٣) ما هي قافية المتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف؟

المبحث الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين:

أحدهما: يلاحظُ الرويَّ وحركته المجرى.

والآخر: يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات، ويسمى السَّناد.

فعيوب الرويِّ ستة: الإكفاء، والإجازة (وهما يقعان في الروي)، والإقواء، والإصراف (وهما يختصان بالمجرى)، والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب).

(١) **الإكفاء:** هو أن يُؤتَى في البيتين من القصيدة بروي مُتجانس في المخرج لا في اللفظ، نحو «شارح - وشارخ» أو «فارس - وقارص».

(٢) **الإجازة:** هي الجمع بين رويين مختلفين في المخرج، نحو «عبيدٌ وعريقٌ» أو «شاربٌ - وقاتلٌ».

(٣) **الإقواء:** هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين، مثل الكسرة والضمة في قولك «فوارس - ومدارس».

(٤) **الإصراف:** هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين، كالفتحة والضمة في قولك: «قدرٌ - وعبرا»، والفتحة والكسرة في قولك: «رداءٌ - وبناء».

(٥) **الإيطاء:** هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو «إنسان» للرجل، ولناظر العين، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.

(٦) **التضمين:** هو تعلق ما فيه قافية بأخرى، وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه، ومقبول إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسَّر بما بعده.

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قوم:

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَاظُ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدْنَ لَهُمْ بِصِدْقِ الْوُدِّ مِنِّي

فعلق لفظة «إني» بالبيت الثاني، وهو مردود.

المبحث السادس

في السّناد وأنواعه الخمسة

السناد: هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية، لكن قبيل رويّها. وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف، وثلاثة بالحركات):

(١) **سناد الردف:** وهو أن يكون بيت مردفًا وآخر غير مردف، كقول بعضهم:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَيِّبًا وَلَا تَعْصِهِ

(٢) **سناد التأسيس:** هو أن يكون بيت مؤسسًا وآخر غير مؤسس، مثل «يتجمل ويتجامل».

(٣) **سناد الإشباع:** هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين، مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك: «مجاهد وتباعَد»، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة.

(٤) **سناد الحذو:** هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك: «سَنَدٌ وَكِدٌ»، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول).

(٥) **سناد التوجيه:** هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المُقَيَّد؛ كفتحة اللام وضممتها في قولك: «حَلَمٌ وَحُلْمٌ».

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب.

نظم المبحث الخامس والسادس (في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة)

أَمَّا الْعُيُوبُ فَهِيَ سَبْعُ تُذَكَّرُ
وَحَدُّهَا فِي الْمَذْهَبِ الْمَرْضِي
لَفْظًا وَمَعْنَى وَإِذَا الْبَيْتُ افْتَقَرَ
وَحَدُّ الْإِقْوَاءِ اخْتِلَافُ الْمَجْرَى
أَمَّا إِذَا مَا كَانَ الْاِخْتِلَافُ
وَإِنْ بِحَرْفَيْنِ قَرِيبَيْنِ اخْتَلَفَ
أَوْ بِبَعِيدَيْنِ إِجَازَةً وَسَمَ
رَدْفٌ وَتَأْسِيسٌ وَإِشْبَاعٌ كَذَا
يُضَافُ لِلرَّدْفِ إِذَا لَمْ تَرُدْفَ
وَمِثْلُ ذَا يُقَالُ فِيمَا قَدْ تَلَا
أَنْ يَنْتَحِيَ الْإِيطَاءُ وَالتَّضْمِينَا
أَوَّلُهَا الْإِيطَاءُ كَمَا قَدْ قَرَّرُوا
هُوَ اتِّحَادُ كَلِمَتَيَّ رَوِي
لِلثَّانِي فَالتَّضْمِينُ يَا صَاحِبِ اسْتَقَرَّ
بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ وَقِيَتِ الشَّرَّاءُ
بِالْفَتْحِ مَعَ سِوَاهُ فَالْإِصْرَافُ
نَفْسُ الرَّوْيِ عَلَيْهِ الْإِكْفَاءُ انْصَرَفَ
أَمَّا السَّنَادُ فَهُوَ خَمْسٌ قَدْ عُلِمَ
حَذُوٌّ وَتَوْجِيهٌ وَعِلْمُهُ خُذَا
بَيْتًا أَتَى مِنْ بَعْدِ بَيْتٍ مُرْدَفٍ
وَلِلْمَوْلِدِ أَجَازَ الْفَضْلَا
كَذَا السَّنَادُ كُلُّهُ يَقِينَا

أَسْئَلَةُ عَلَى عُيُوبِ الْقَافِيَةِ تُطَلَّبُ أَجُوبَتُهَا

- (١) إلى كم تنقسم عيوب القافية؟ كم هي عيوب الروي؟
- (٢) ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين؟
- (٣) ما هي عيوب السناد؟ كم ضروبه؟
- (٤) ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحذو والتوجيه؟

استدراك على البحور الستة عشر السابقة

كلُّ ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي، وما يُصاغ على غير هذه الأوزان فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يُضيق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لا حدَّ لها، وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان؛ لأن أذواقهم تربّت على إلفها، واعتادت التأثّر بها؛ ثم لأنهم يرون أن كلامًا يوقّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به، وأمر الغناء بالشعر العربي مشهور، ورغبة العرب فيه خصوصًا في هذه «المدينة العباسية» أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب؛ فأحدثوا أوزانًا أخرى؛ منه ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور، وهي:

(١) **المستطيل:** وهو مقلوب الطويل، وأجزاؤه «مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن» مرتين، كقول القائل:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِياقي غَريْرُ الطَّرْفِ أَحَوْرُ أَدِيرُ الصَّدْعَ مِنْهُ عَلَى مِسْكِ وَعَنْبَرُ

(٢) **الممتد:** وهو مقلوب المديد، وأجزاؤه «فاعِلن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلاتن» مرتين، كقول القائل:

صَادَ قَلْبِي غَزَالُ أَحَوْرُ ذُو دَلَالٍ كُلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورًا

(٣) المتوافر: وهو مُحَرَّف الرمل، وأجزاؤه «فاعلاتن فاعلاتن فاعلن» مرتين، ومثاله:

مَا وَقُوفُكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ؟! مَا سُؤْلُكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلَ؟!
مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِي بَعْدَهُمْ؟! أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فُؤَادِي مَا فَعَلَ؟!

(٤) المُتَنَّد: وهو مقلوب المجث، وأجزاؤه «فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن» مرتين، وقد نظم منه بعض المولدين:

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِي مُسْتَمَرِّيًا وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيًا

(٥) المنسرد: مقلوب المضارع، وأجزاؤه «مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن» مرتين، وقد نظم منه بعضهم:

عَلَى الْعَقْلِ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَدَانٍ كُلٌّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

(٦) المطرد: صورة أخرى من مقلوب المضارع، وأجزاؤه «فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن» مرتين، كقول بعضهم:

مَا عَلَى مُسْتَهَامٍ رِيحَ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ بَكَانِي مِنَ الْوَجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذُكر أنه نظم على أوزان لا تُوافق ما استنبطه الخليل؛ إذ جلس يوماً عند قصَّار، فسمع صوت المدق فحكى وزنه وهو:

لِلْمَنْوُنِ دَائِرًا تٌ يُدْرَنُ صَرْفَهَا
فَقَرَاهَا تَنْتَقِينَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

فلما انتقد في هذا قال: أنا أكبر من العروض.

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم: الفنون السبعة وهي: السلسلة، والدوبيت، والقوما، والموشح، والزجل، والكان وكان، والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين، وتبعهم فيها المشارقة).

(١) فالسلسلة أجزاؤه: «فعلن فعلاتن مفتعلن فعلاتن»، ومنه:

السَّحَرُ بِعَيْنَيْكَ مَا تَحَرَّكَ أَوْ جَالَ إِلَّا وَرَمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالٍ
يَا قَامَةً غَضِنَ نَشَا بِرَوْضَةٍ إِحْسَانٍ أَيَا هَفْتُ نِسْمَةَ الدَّلَالِ بِهِ مَالٍ

(٢) والدوبيت: هو وزن فارسي نَسَجَ على منواله العرب. و«دو» بالفارسية معناها اثنان؛ أي إنه مركب من بيتين، ويُسميه الفرس الرباعي، ولعله لاشتماله على أربعة أشطر، وأوزانه كثيرة، وأشهرها: «فعلن متفاععلن فعولن فععلن» مرتين، ومنه قول ابن الفارض:

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرَ اللَّيْلِ فِدَا يَا مُؤْنَسَ وَحْدَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحُ أَبَدَا

وهو كما ترى مُتَّحِدُ القوافي في جميع مصاريعه؛ فإن اختلفت الثالثة منها سُمِّيَ أعرج، مثل قول الدين بن الفارض:

أَهْوَى رَشَاءً لِي الْأَسَى قَدْ بَعَثَا مُدُّ عَايْنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ: سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا

(٣) القوما: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان، واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض «قوما نَسَحَرْ قوما». وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع، ولغته عامية ملحونة، ووزنه «مستفععلن فععلن» مرتين.

وأول من اخترعه «أبو نقطة» للخليفة الناصر، وكان يطرب له، فجعل له عليه وظيفة كل سنة، ولما تُوِّفِّيَ كان ابنه ماهراً في نظم «القوما»، فأراد أن يعرفه «الخليفة» ليجري على مفروضه؛ فتعذَّرَ عليه ذلك إلى رمضان، ثم جمع أتباع والده ووقف أول

ليلة من تحت شرف القصر وغنّى «القوما» بصوت رقيق، فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالْكَرَمِ عَادَاتُ
أَنَا ابْنُ أَبِي نُقْطَةَ تَعِشْ أَبُويَا مَاتُ

فخلع الخليفة عليه وجعل له ضعف ما كان لوالده.
(٤) **الموشحات:** اخترعها الأندلسيون، وأول من نظمها منهم «مقدم بن معافر» من شعراء الأمير «عبد الله بن محمد المرواني» في أواخر القرن الثالث. وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ «عبادة القرّان» المتوفى سنة ٤٣٣هـ فأجاد فيها، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فنسخ المشارقة على منواله، وأوزانه كثيرة منها «مستفعلن فاعلن فعيل» مرتين، مثل:

يَا حَيْرَةَ الْأَبْرَقِ الْيَمَانِ هَلْ لِي إِلَى وَصْلِكُمْ سَيِّلُ

ومنها «فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن» مرتين، مثل موشحة «ابن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٧هـ:

كَأَنَّ الْيَمَانِ يَا سَحْبُ تَيْجَانَ الرَّبِّ بِالْحُلِيِّ
وَأَجْعَلِي سِوَارِكَ مُنْعَطَفَ الْجَدُولِ

(٥) **الزجل:** وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية، وقد كثرت أوزانه حتى قيل: «صاحب ألف وزن ليس بزجال». وأول من اخترعه رجل يُقال له: «راشد»، ولكنه لم يُظهر فيه رشاقتة كما أبدع فيه بعده «ابن قزمان» المتوفى سنة ٥٥٥هـ، وهو إمام الزجالين على الإطلاق.

ومن قوله فيه:

وعريش قام على دُكَّانٍ بحال رواق
وَأَسَدٌ ابْتَلَعَ ثُعْبَانٌ في غُلْظِ سَاقٍ
وفتح فمُّو بحال إنسان فيه الفوق
وانطلق يجري على الصفاح ولقي الصباح

(٦) **الكان وكان:** نَظْمٌ اخترعه البغداديون، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات.

فكان قائله يحكي ما كان، حتى ظهر «الإمام ابن الجوزي» والواعظ «شمس الدين»؛ فنظما منه الحِكْمَ والمواعظ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافيته إلا مردوفة (ساكنة الآخر، وقبله حرف ساكن)، ومثاله:

قُمْ يَا مُقَصِّرَ تَضَرَّعْ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانَ وَكَانَ
لِلْبِرِّ تَجْرِي الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

(٧) **الموالي:** هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية، وهو من بحر البسيط، لولا أن له أضرباً تُخْرِجُه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن «الرشيد» لما نَكَبَ «البرامكة» أمر ألا يُرثَوْا بشعر، فترثتهم جارية بهذا الوزن، وجعلت تنشد وتقول: «يا مواليا»؛ ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد؛ لأنها لا تترثهم بالشعر المنهي عنه.
والموالي في الاصطلاح ثلاثة أنواع:

رباعي: وهو ما كان أشطر بيته مصرعة، مثل قول جارية البرامكة:

يَا دَارُ أَيَّنَ الْمُلُوكُ أَيَّنَ الْفُرُسُ أَيَّنَ الَّذِينَ رَعَوْهَا بِالْقَنَا وَالْتُرُسُ
قَالَتْ تَرَاهُمْ رِمَمَ تَحْتَ الْأَرْضِي الدُّرُسُ سَكُوتٌ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ أَلَسَنَتُهُمْ خُرُسُ

وأعرج: وهو ما اختلف مصرعُ منه عن الثلاثة الباقية، مثل قول بعضهم في الوعظ:

يَا عَبْدُ إِبْكِي عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَنُوحِ
هَمَّ فِينْ جُدُودَكَ أَبُوكَ آدَمَ وَبَعْدَهُ نُوحُ
تَرْمِي حُمُولَهَا عَلَى شَطِّ الْبُحُورِ وَتَرْوُحُ
دُنْيَا غُرُورَهُ تَجِي لَكَ فِي صِفَةِ مَرْكَبِ

ونعماني: مثل قول بعضهم:

الْأَمْفِيفِ اللَّيِّ بِسَيْفِ اللَّحْظِ جَارِحَنَا
رَمَشَ رَمَى سَهْمٍ قَطَعَ بِهِ جَوَارِحَنَا
بِيدُهُ سَقَانَا الطَّلَا لَيْلًا وَجَارِحَنَا
أَهَيْنَ عَلَى لَوْعَتِي فِي الْحَبِّ يَا وَعْدِي
هَجَرَهُ كَوَانِي وَحَيَّرَنِي عَلَى وَعْدِي
يَا خِلَّ وَاصِلٌ وَوَافِي بِالْمُنَى وَعْدِي
مِنْ حَرِّ هَجْرِكَ وَمِنْ نَارِ الْجَوَى رُحْنَا

الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو — على زعمهم — ضيق الأوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية؛ ذلك بأن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية، ولم يُعْهَدَ عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفًا واحدًا مع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط، ومجموعها هو علم القوافي. حقًا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزامًا شديدًا لم تشترطه لغة غير العربية؛ فأكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يُراد بهذا الشرط أيضًا.

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية، وكان أكثر كلام العرب شعرًا، ولم يُعْرَفْ أن أحدًا منهم شكّا من ذلك أو تبرّم به أو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إسلام حتى كان العصر العباسي.

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرّم بهذين القيين فليس العيبُ عيبَ اللغة، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ثم يريد الطفورَ إلى الغايات.

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيّفوا جمالها من أطرافه فننادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإنها ليست كما ظنوا قيودَ منع وإرهاق،

ولكنها حُجَزَ زينة، ومعاقِدُ رشاقةٍ ونظام، كأنه نظام فريد، لا يَحْسُنُ إلا إذا رُوِيَ فيه التناسق والتناظر.

ومن أمثلة هذه المحاولة المُزْرِية بقدر الشعر ما أورده القاضي «أبو بكر الباقلاني» في كتابه «الإعجاز» من قول بعضهم:

رَبِّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفِّي بِعُرَى صُحْبَتِهِ
تَمَسُّكَ مِنِّي بِالْوُدِّ وَلَا أَحْسَبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمَلٍ

ولكن هذا الناقص لم يجد من يُتابعه؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه. ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه «المزدوج»؛ وهو أن يُوتَى بيتين من مشطور أي بحر مقفَّين، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى؛ وهكذا.

وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم، مما لا يُراد به إلا مجرد الضبط؛ لسهولة الحفظ، وحرّموا هذا النوع أن يُسمّى «قصيدة» مهما طال، وأوّل من نظم فيه بشار وأبو العتاهية، ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأبي العتاهية في الحكم — وقد سمّاها ذات الأمثال، وله فيها أربعة آلاف مثل — قوله:

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ مَا أَكْثَرَ الْقُوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْنِي أَوْ فَذَرِ إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمَثَلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فَعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا مُبْلِغَكَ الشَّرِّ كِبَاغِيهِ لَكَا
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ نَغْصَ عَيْشًا كُلُّهُ فَنَاؤُهُ
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارُ أَدَى مَمْزُوجَةَ الصَّفْوِ بِأَنْوَاعِ الْقَدَى
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ يَخْبُثُ بَعْضُ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
إِنَّ الشَّبَابَ حُجَّةَ النَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ

ومن هذا النوع «ألفية ابن مالك» وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه في القافية أيضاً نوع يُسمى «المُسَمَّط»؛ وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع، ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسمًا واحدًا من جنس ما ابتدأ به؛ وهكذا إلى آخر القصيدة.

وقد نسبوا إلى «امرئ القيس» قوله من هذا النوع:

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالٍ	عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي
مَرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَائِفُ	يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ
وَعَیْرِهَا هُوَجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ	وَكُلُّ مُسَفٍّ ثُمَّ آخِرُ رَادِفُ
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السَّمَائِينَ هَطَالٍ	

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مصرع، مثل قول بعضهم:

غَزَالُ هَاجَ لِي شَجْنَا	فَبِتُّ مُكَابِدًا حَزْنَا
عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنًا	بِذِكْرِ اللّٰهُو وَالطَّرَبِ
سَبْتَنِي ظَبْيَةٌ عَطَلُ	كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلُ
يَنْوُءُ بِخَصْرِهَا كَفَلُ	ثَقِيلُ رَوَادِفِ الْحَقَبِ

كذلك أحدثوا فيها الخمس: وهو أن يُؤتَى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى، ويَتَّحِدُ القسم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية، كقول الشاعر:

وَرَقِيبٌ يُرَدِّدُ اللَّحْظَ رَدًّا	لَيْسَ يَرْضَى سِوَى اِزْدِيَادِي بُعْدَا
سَاحِرُ الطَّرْفِ مُذْ جَنَى الْخُدَّ وَرَدَا	إِنَّ يَوْمًا لِنَاظِرِي قَدْ تَبَدَّى
فَتَمَلَّى مِنْ حُسْنِهِ تَكْحِيلًا	
وَتَصَدَّى مِنْ فُحْشِهِ فِي اسْتِبَاقِ	يَمْنَعُ اللَّحْظَ مِنْ جَنَى وَاعْتِنَاقِ
أَيَّاسُ الْعَيْنِ مِنْ لِحَاطِ اعْتِنَاقِ	قَالَ جَفَنِي لِصِنُوه: لَا تَلَاقِي
إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ لُقْيَاكِ مِيلًا	

الباب الثالث

خواطر في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصّة تطرأ عليه، وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتّى، وأغراض مناسبات أخرى. وهذه الفنون على ثلاثة أقسام: قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها، لا يخل بأوزانها البتة. وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية. والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة، وهو مخصوص بالعامّة.

القسم الأول

في فنون الشعر الملحقه بالبحور الستة عشر

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس،
والتصريع.

(١) لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروي، وليس هو بلازم، كلزوم
الراء من قول صفي الدين الحلي:

يَا سَادَةً مُدَّ سَعَتْ عَنْ بَابِهِمْ قَدَمِي رَلْتُ وَضَاقَتْ بِي الْأَمْصَارُ وَالطُّرُقُ
وَدَوْحَةُ الشُّعْرِ مُدَّ فَارَقْتُ مَجْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُ بِهِجِيرِ الْهَجْرِ تَحْتَرِقُ
قَدْ حَارَبَ الصَّبْرُ وَالسُّلْوَانُ بَعْدَكُمْ قَلْبِي وَصَالِحَ طَرْفِي الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ

(٢) التفويف

التفويف: عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه في جملة من الكلام
مفصلة عن الأخرى مع تساوي الجمل في الوزن، كقول البديع الهمزاني (والشاهد في
البيت الثاني):

يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ مُنْسَكِبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْمُحْيَا يُمِطِرُ الذَّهَبَا
وَالْدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْثُ لَوْ لَمْ يَصِدْ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَّبَا

وكقول علي بن المقري:

يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْأَلَى شَادُوا مَمَالِكَهُمْ بِسَلَّةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيَّةِ السَّلْبِ
ارْفَعْ وَضْعَ وَاعْتَرِّمْ وَانْفَعْ وَضَرَّ وَصَلْ وَأَقْطَعْ وَقَسِّمْ وَدُمْ وَأَصْفَحْ وَجُدْ وَهَبْ

(٣) التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين: هو أن يقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على غير روي القافية؛ كقول امرئ القيس:

وَحَرْبٍ وَرَدْتُ وَتَغَرَّ سَدَدْتُ وَعِلْجٍ شَدَدْتُ عَلَيْهِ الْحَبَالَا

وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

وَيَحْكُ يَا نَفْسُ احْرِصِي عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي وَاسْتَمِعِي النَّصْحَ وَعِي

(٤) الإجازة

الإجازة: أن يأتي الشاعر بشطر بيت أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه.

مثال ذلك ما حُكي عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء: أجزوا قولي: «عذب الماء وطابا» فقال أبو العتاهية من فوره: «حَبَّذا الماء شرابا».
ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر، وكان قد سمع قَيْنَةً تُغني:

أَنَاسٌ مَضَوْا كَانُوا إِذَا ذُكِرَ الْأَلَى مَضَوْا قَبْلَهُمْ صَلَّوْا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا

فقال أحمد مجيزاً:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا أَقْمَنَّا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

(٥) التشطير

التشطير: هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدراً لعجز.

مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مُصَدِّراً وَمُعْجِزاً هذين البيتين:

رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةٍ لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقٍ
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي وَتَفْنِي جَمِيعًا وَالْمُحَرِّكَ بَاقٍ

تشطيرها:

«رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةٍ» يُلَوِّحُ بِهَا مَعْنَى الْكَلَامِ لِأَحْدَاقِي
وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى الْحَقِّ آيَةٌ «لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقٍ»
«شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي» وَلَيْسَ لَهَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ وَاقٍ
لَهَا حَرَكَاتٌ ثُمَّ يَبْدُو سُكُونُهَا «وَتَفْنِي جَمِيعًا وَالْمُحَرِّكَ بَاقٍ»

(٦) التخميس

التخميس: هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشرط على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشرط؛ ولذلك سُمِّي تخميساً.

قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي:

دَعِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقْهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يُنَبِّئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا «هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا»

«حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي»
فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ «فَلَا يَغْرُزُكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ»
«فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكٌ»

(٧) التصريع

التصريع: هو أن يكون البيت فما فوق قافيتان، مع وزن مختلفين من أوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر؛ كقول الحريري من الكامل:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ

فإذا حذف آخرهما يصيران من مجزوء الكامل:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا عَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا

وكقول صفي الدين الحلي:

قَوْمٌ بِهِمْ نُجَلَى الْكُرُوبِ وَمِنْهُمْ يُرْجَى الْجَدَى / إِنَّ ضَنْتِ الْأَنْوَاءِ
فَنَدَاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ قَبْلَ النَّدَى / وَكَذَلِكَ الْكُرَمَاءُ

القسم الثاني

في فنون الشعر المعرّبة الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان:

الفن الأول: الموشح

إن أصل الموشحات أغان، وأول من قالها أولاد «النجار الحجازي» وهم متوجهون من المدينة المنورة، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ﷺ، وبأيديهم الدفوف، وأول ما قالوا:

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدَ وَاخْتَفَتْ مِنْهَا الْبُذُورُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُمَجِّدُ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن، ونخص من بينهم «مقدم بن معافر» في القرن الثالث، وهذّبه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨هـ/١٢١٢م.

الفن الثاني: الدوبيّت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ «دوبيّت» كلمة من كلمتين؛ معنى الأولى منهما: اثنان، وثانيتها هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أي معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً. وله خمسة أنواع:

أولها: الرباعي، ومثاله:

يَا مَنْ هَجَا لِلْحُبِّ عَمْدًا وَسَلَا وَرَمَاهُ عَلَى اللَّظَى قَتِيلًا وَسَلَا
مَا الْقَوْلُ إِذَا سُئِلَتْ عَنْ قَتْلَتِهِ يَا قَاتِلُهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَا

على وزن «فَعْلُن» بسكون العين، «متفاعلن» بتحريك التاء، «فعلولن فَعْلُن» بتحريك العين، ويُشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفًا للأشطر الباقية في القافية، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة.

وثانيهما: الرباعي الخالص، ومثاله:

أَهْوَى رَشَاءً بِلَحْظِهِ كَلَّمَنَا رَمَزًا وَبَسِيفٍ لَحْظِهِ كَلَّمَنَا
لَوْ كَانَ مِنَ الْغَرَامِ قَدْ سَلَّمَنَا مَا كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمَنَا

ويُشترط فيه أن يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس.

ثالثهما: الرباعي المنطق، ومثاله:

قَدْ قَدَّ مُهْجَتِي غَرَامِي وَنَشَرُ وَالْقَلْبُ مَالِكُ
مَنْ كَانَ يَرَاكَ قَالَ مَا أَنْتَ بَشَرُ بَلْ أَنْتَ مَالِكُ

ويُشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن، والثاني مركبًا من «فَعْلُن» بسكون العين والنون، و«فَعْلُن» بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره.

ورابعها: الرباعي المرفل، ومثاله:

بَدَرٌ إِذَا رَأَتْهُ شَمْسُ الْأَفُقِ كَسَفَتْ وَرَقًا فِي يَوْمٍ أُحْدُ
عَوْدَتْ جَمَالُهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَبِمَا خَلَقَ مِنْ كُلِّ أَحْدُ

ويُشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس، وأن يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركبًا من ثلاث فقرات.

في فنون الشعر المعرّبة ...

وخامسها: الرباعي المردوف، ومثاله:

يَا مُرْسِلًا لِلْأَنَامِ جَاهًا وَجَمَى هَا أَنْتَ لَنَا عِزًّا وَهُدًى فِي أَيِّ مَدَدٍ
يَا أَفْضَلَ مَنْ مَشَى بِأَرْضٍ وَسَمَا يَا شَافِعًا فِي الْحَشْرِ غَدًا غَوًّا وَمَدَدٍ

ويُشترط فيه ما يُشترط في سابقه، ويُستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة
جُزءٍ رابع، فيكون كلُّ بيت مركبًا من أربع فقر.

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وهي أربعة: الزجل، والموالي، والكان كان، والقوما.

الفن الأول: الزجل

قال ابن خلدون: «لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق كلامه، وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً! فاستحدثوا فناً سموه بـ «الزجل»، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاءونا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية «أبو بكر بن قزمان»، وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول.»

وقال المحبي في «خلاصة الأثر»: الزجل في اللغة: الصوت، وسُمِّي زجلاً؛ لأنه يُلْتَدُّ به، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه، حتى يُغْنَى ويصوت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتَّبَعُوا النغمَ دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر، لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك الشعر الزجل، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار:

وَشَوَاهِدُ الْحَالِ بِتَحْسِينِهِ أَدِلَّهْ	التَّبَصُّرُ فِي الْأُمُورِ كُلُّهُ مَكَاسِبُ
وَالرُّجُوعُ لِلْحَقِّ دَيْنٌ فِي كُلِّ مَلَّهْ	وَالنَّصِيحَةُ بَثُّهَا فِي الْخَلْقِ وَاجِبُ

دور

زَنْ بِمِيزَانِ الْفِكْرِ جَوْهَرُ وُجُودِكَ	وَاعْتَبِرْ فِي نَشَاتِكَ مَعْنَى الْأُخُوَّةِ
--	--

كُلُّنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَدْ خُلِقْنَا وَالتَّفَاوُتُ فِي الْعُقُولِ لَا فِي النُّبُوَّةِ
فِيهِ عُقُولٌ مِثْلُ الذَّهَبِ تَأْخُذُ عِبَارَهَا وَعُقُولٌ يُمْكِنُ تَعَبُّي بِالْعُبُوءِ
وَالْمُرَبِّي الْمَعْرِفَةَ وَالْعَقْلَ قَابِلٌ وَالْجَهَالَةَ فِي بَنِي الْإِنْسَانِ مُخِلَّةٌ

والنصيحة بثها ... (دور)

اجتهادك في العمل مهر المعارف والمعارف مهر تُخَطَّبُ به المعالي
والأمور يمكن تجي صدقه ولكن طالع الصدقة كمان له بُرج عالي
اجتهد في الزرع تُخَصِّدْ مَا زرعته وبقاع البحر غوص لآجل اللآلي
واطلب المحبوب وإن عاقت زمانك عن وصاله اتخذ للوصل وصله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خُلِقْنَا عَنْ عِبْثٍ حَتَّى نَقْضِي عمرنا في لهو يخلي الحر عنها
لا تبع عاجل بأجل ما ضمنته واغتم الفرصة وبع شينها بزينها
لا تُسَوِّفْ يَنْهَبُكَ وَقَتَكَ وَتَصْبِحُ مضحكة للناس بحالة مضمحلة

والنصيحة بثها ... (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل
واتخذ صنعه وكل من كسب يدك لا تكن كلاً على أكتاف الأرامل
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى فيه ذميم برضه واسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه وخلق أعضاك لتشغلها بشغله

والنصيحة بثها ... (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلم لولي أمره ويبقى في انقياده
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف كل أشياء في الكبر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضي مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلّه
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل مله

دور

والكبير حُبّه بلاده بَذَلَ روحه
تجتهّد في كلّ حاجة تكون مفيدة
أو تآليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسة لمنع أشياء
بل وبذل المال وما فيه المنافع
من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجارة أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللي لنفس الحر ذلة

والنصيحة بثها ... (دور)

كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربّي
ثانيًا مَنْ خوف إذا فاته شبابه
ثالثًا مَنْ كُونُ طَلِعَ له نجل بعده
القراءة والكتابة وكل حاجة
لا يكون خبله من أولاد السذاجة
ما يلاقي غير أمور أهل السماجة
بدر مُشْرِق بالكمال بين الأهلّة

والنصيحة بثها ... (دور)

العجب لَمَّا يشوف مرّة ابن صاحبه
عندها يعرف مقام العلم وأهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزة
في وظيفة عال وله رتبة سَمِيَّة
والرياضة واللغات الأجنبية
في جهات شَتَّى وتظهر له المزيّة
ورجال بالجهل قد صارت أذلّة

والنصيحة بثها ... (دور)

اترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالرّبا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحة بثها في الخلق واجب
لحسن التقليد عليك يحكم بأشيّه
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيّه
والمذمة في قبيح العرض فاشيّه
أو مع البطال ومن مشيه لِعَلّه
والرجوع للحق دين في كلّ ملّة

دور

استمع قول النصيحة واقبل نصيحته
شاوّر الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقُط الحكمة ولو من فم كافر
واخدم الروح خدمة الجسم المدرّج
حيث تظهر أنها منه نصيحة
منتهى الأفكار واختار المليحة
لا تقل له إنها منك قبيحة
في الحرير واعمل بأقوال الأجلّة

والنصيحة بثها ... (دور)

ناس كثير السُّكَّر جاب كاسها وكادها
تلتقي الواحد بِسَمِّ الشرب يَعْدَم
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدُّقَّة وأصحابه تدعُّه
والديون فوق راسها قدر الجيوشي
وكمأن أهل الديون ما يرحموشي
يترفَّت والناس كمان ما تخدموشي
وإن مشى يمشي بكأبه وبمذله

والنصيحة بثها ... (دور)

يا سلام لما ييجي مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقي له خلاص غير وضع إسمه
والنصيحة بثها في الخلق واجب
يطلب المبلغ وبيده الكمبياله
تتبدل حالته وتبقى شر حاله
بالزيادة في طمع بيع الوكاله
لو يكون هرَّاب يشمَّع كل فتله
والرجوع للحق دين في كل مله

دور

يا سلام لما تشوف مرة مفلس
يلتقيه صاحبه يزوغ منه ويهرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
ضيِّع اللَّي كان معاه واللِّي حداة
وكأنه في الحظوظ ما كان معاه
كنز مَخْفِي لو فِضْل كان التقاه
لاكتسابه قد تزيد فيه المبلَّه

والنصيحة بثها ... (دور)

الديون بالليل هموم تَعْيِي وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع في التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محبه
صاحب الفكرة وذلة بالنهار
صاحبه لونه تملِّي في اصفرار
بين أصحابه ويجلب كل عا
نكتسب منها محاسن كل خصله

والنصيحة بثها ... (دور)

يلزم الناس كلهم يمشوا بحالَه
في مساعي الخير لهم سيره حميده
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها
الزمان يا ما بيورِّي الناس عجائب
والنصيحة بثها في الخلق واجب
طيِّبه والكل يبقوا شخص واحد
والمساعدة والمعاونه والتعاوض
كل إخواني وأبقى لهم مساعد
تَقْرِف الليمون وتضحك كل ثكله
والرجوع للحق دين في كل مله

دور

وأرى ذم ابن جنسي فرض عين	ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله
ومحمد يندهو له محمدين	البرابره يكرموا ذا الفضل منهم
والواحد ينكرم له ألف عين	يكرموه مع ألف من جنسه وناسه
وترى النفع النصيحة والمعامله	البرابره تعرف النفع العمومي
والرجوع للحق دين في كل مله	والنصيحة بثها في الخلق واجب

الفن الثاني: المواليا

المواليا: هو فن من فنون الشعر وُضِعَ للغناء، قيل: إنَّ أوَّلَ من تكَلَّمَ بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا ينوحون عليهم، ويكثرون من قولهم: «يا مَوْلى». وبالجمع «مواليًا» فصار يُعرَف بهذا الاسم، كما سبق القول فيه، وقيل: إنَّ أوَّلَ ما جاء من هذا الفنَّ قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم:

يَا دَارُ أَيَّنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَيَّنْ الْفُرْسِ؟	أَيَّنْ الَّذِينَ حَمَوْهَا بِالْقَنَا وَالتُّرْسِ؟
قَالَتْ تَرَاهُمْ رَمَمَ تَحْتَ الْأَرَاذِيِّ الدُّرْسِ	خُفُوتَ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ أَلْسِنَتُهُمْ خُرْسِ

وتركيب المواليا — على الغالب — من بيتين تُخْتَمَ أشطرهما الأربعة برويٍّ واحد، أما وزنه على الغالب؛ فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها، وهي: «فاعلن وفعلن وفعلان»، لكنه كثيرًا ما تسكن في الحشو أو آخر الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة.

ومثال المواليا:

يَا عَارِفَ اللَّهِ لَا تَغْفَلَ عَنِ الْوَهَّابِ	فَإِنَّهُ رَبُّكَ هُوَ الْمُعْطِي حَصْرٌ أَوْ غَابِ
والقلب يقلب سريعًا يشبه الدولاب	إياك والبرد يدخل من شقوق الباب

ومنه قول الحلي:

مَنْ قَالَ جودة كفوفك والحياء مثليْن أَخْطَا القياس وفي قوله جَمَعَ ضِدَّيْنِ
مَا جُدْتُ إِلَّا وَثَغْرَكَ مبتسم يا زَيْنُ وذاك ما جاد إِلَّا وهو باكي العينُ

الفن الثالث: الكان وكان

الكان وكان هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة، قال الأبيشي في كتابه «المستطرف»، والمحبي في «خلاصة الأثر»: للكان وكان نظم واحد وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني، ولا تكون قافيته إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلنْ فاعلاتنْ مستفعلنْ فعلانْ

وأول من اخترعه البغداديون، وسَمَّوه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات. وقولهم: «كان وكان» كناية عن الأحاديث التي لا يُعْتَنَى بها، ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد — كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي — المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يَا قَاسِي الْقَلْبِ مَا لَكَ تَسْمَعُ وَمَا عِنْدَكَ خَبْرُ
وَمِنْ حَرَارَةِ وَعْظِي قَدْ لَانَتْ الْأَحْجَارُ
أَفْنَيْتَ مَالَكَ وَحَالَكَ فِي كُلِّ مَا لَا يَنْفَعُكَ
لَيْتَكَ عَلَى ذِي الْحَالَةِ تَقْلَعُ عَنِ الْإِصْرَارِ
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشغل
فكيف يا مُتَخَلِّفٌ تُحَسِبُ مِنَ الْحُضَارِ
وَيَحْكُ تَنْبَهَ يَا فَتَى وَافْهَمْ مَقَالِي وَاسْتَمِعْ
فَفِي الْمَجَالِسِ مَحَاسِنُ تُحْجَبُ عَنِ الْأَبْصَارِ
يُحْصِي دَقَائِقُ فِعْلِكَ وَغَمَزَ لَحْظُكَ يَعْلمُهُ
وَكَيْفَ تَغْرِبُ عَنْهُ غَوَامِضُ الْأَسْرَارِ

تَلَوْتُ قَوْلِي وَنُصَحِي لِمَنْ تَدَبَّرَ وَاسْتَمَعَ
مَا فِي النَّصِيحَةِ فَضِيحَةٌ كَلَّا وَلَا إِنْكَارُ

الفن الرابع: القوما

القوما: هو أحد فنون المولدين، وله وزنَان:

الأول: مركب من أربعة أفعال: ثلاثة متساوية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزناً، وهو مُهْمَلٌ بغير قافية.

والثاني: من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث.

ودونك مثلاً نظم الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليُسَرَّ به في رمضان:

دَائِمٌ وَجَدْتُكَ سَعِيدٌ	لَا زَالَ سَعْدُكَ جَدِيدٌ
بِكُلِّ صَوْمٍ وَعِيدٌ	وَلَا بَرَحْتَ مُهْنًا
وَفِي صِفَاتِكَ وَحِيدٌ	فِي الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَرِيدُ
وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيدِ	وَالْخَلْقُ شَعْرٌ مُنْقَحُ
وَلُطْفَ رَأْيِهِ سَدِيدٌ	يَا مَنْ جَنَابُهُ شَدِيدٌ
بِقَلْبٍ مِثْلِ الْحَدِيدِ	وَمَنْ يَلْقَاهُ الشَّدِيدُ
فِي الصَّوْمِ وَالْتَعِيدِ	لَا زَلَّتْ فِي التَّائِيدِ
بِكُلِّ عَامٍ جَدِيدِ	وَلَا بَرَحْتَ مُهْنًا
بِقَوْلِنَا وَالنَّشِيدِ	نَحْنُ لِيَذْكُرَكَ نُشِيدُ
عَلَى خُيُولِ الْبَرِيدِ	وَنَبْعَثُ أَوْصَافَ مَذْحُ
مَا فَوْقَ جُودِكَ مَزِيدِ	ظِلِّكَ عَلَيْنَا مَدِيدِ
قَرِيبِنَا وَالْبَعِيدِ	وَكَمْ عَمَرْتَ بِفَضْلِكَ
تَحْظَى بِجَدِّ سَعِيدِ	لَا زَلَّتْ فِي كُلِّ عِيدِ
وَإِذَا وَظِلُّكَ قَدِيدِ	عُمْرَكَ طَوِيلٌ وَقَدْرُكَ
وِظْلُ جُودِكَ مَدِيدِ	لَا زَلَّتْ قَدْرُكَ مَجِيدِ

وَلَا بَرَحْتَ مُوَفِّي	كَمَا يُوَفِّي الْوَلِيدُ
مَا زَالَ بِرُّكَ يَزِيدُ	عَلَى أَقْلِ الْعَبِيدُ
وَمَا بَرَحَ جُودُكَ كَفُّكَ	مِنَّا كَحَبْلِ الْوَرِيدُ
لَا زَالَ بِرُّكَ مَزِيدُ	دَائِمٍ وَبِأَسْكَ شَدِيدُ
وَلَا عُذِمْنَا نَوَالِكَ	فِي يَوْمِ فِطْرِ وَعِيدُ

